جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

شعبة فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

معمريّة سليمة

يوم: Click here to enter a date.

نظريّة المعرفة عند إدغار موران

لجنة المناقشة:

بن سليمان جمال الدين	د	جامعة محمد خيضر	مقرر
العضو 2	د	جامعة محمد خيضر	رئيس
العضو 3	د	جامعة محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية : 2019 - 2020

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى التي حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إ

لى رمز الحب أمي الغالية، وإلى كل من كلّله الله بالهيبة والوقار وعلمني العطاء دون الانتظار

والدي حفظه الله

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي)

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

إلى كل من أخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة، وإلى كل من تناساهم قلمي ولم

ينسهم قلبي

إلى كـل من سعتـهم ذاكرتـي ولم تسعهم مذكـرتي .إلى كـــــل من يحمل في

قلبهاسمي.

كلمة شكـــــر

أتقدم بأرقى عبارات الشكر وأسمى معانيها إلى من أوقد لي مشعل العلم المشرف الدكتور جمال الدّين بن سليمان وأتــوجه اليه بتحية عطرة وشكر خاص لما قدمه لي من نصائح وتوجيهات طيلة إنجاز هذه المذكرة.

وتحية طيبة إلى اللجنة التي تكرمت بمناقشة هذه المذكرة.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في لإنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد وخاصة كل أساتذة فرع الفلسفة بجامعة محمد خيضر بسكرة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع: نظرية المعرفة عند إدغار موران	الصفحة
إهداء	03
كلمة شكر	04
مقدمة	أ -هـ
الفصل الأول: مدخل إلى نظرية المعرفة	06- 35
تمهيد	08
المبحث الأول: إدغار موران سيرة وفكر	09- 14
1- المطلب الأول: حياة إدغار موران	09 - 12
2- المطلب الثاني: المرجعيات الفكرية لإدغار موران	13 - 14
المبحث الثاني: مفاهيم أساسية في نظرية المعرفة	15 - 20
1- المطلب الاول: مفهوم المعرفة	15 - 18
2- المطلب الثاني: مفهوم نظرية المعرفة وعلاقتها بالعلوم الأخرى	19 - 20
المبحث الثالث: التبلور التاريخي لنظرية المعرفة	21- 36
1-المطلب الأول: نظرية المعرفة عند اليونان والعصور الوسطى	21 - 29
2- المطلب الثاني: نظرية المعرفة في العصر الحديث والمعاصر	30- 33
3- المطلب الثالث: نظرية المعرفة عند إدغار موران	34 - 35
الفصل الثاني: المعرفة بين التبسيط والتعقيد	37 - 63
تمهيد	39
المبحث الأول: أنثروبولوجيا المعرفة	40- 45

1-المطلب الأول: الثقافة	43 -40
2-المطلب الثاني: الفرد	44
3-المطلب الثالث: المجتمع	45
المبحث الثاني: تنظيم الأفكار المعرفية حسب موران	54 - 46
1-المطلب الأول: اللغة	48 - 46
2-المطلب الثاني: المنطق	51 - 49
3-المطلب الثالث: علم البراديغم الكلاسيكي	54 - 52
المبحث الثالث: أسس ومرتكزات المعرفة المركبة لموران	63 - 55
1- المطلب الأول: مبادئ الفكر المركب	57 - 55
2-المطلب الثاني: ثنائية الذات والموضوع	59 - 58
3-المطلب الثالث: براديغم الفكر المركب	63 - 60
الفصل الثالث: في إصلاح المعرفة عند موران	81 - 64
تمهيد	66
المبحث الأول: أنواع العمى المعرفي حسب موران	72 - 67
1-المطلب الأول: نقطة ضعف المعرفة	68 - 67
2-المطلب الثاني: الأخطاء الذهنية والضلالات المنظوماتية	70 -69
3-المطلب الثالث: الأخطاء المعرفية ولايقين المعرفة	72 - 71
المبحث الثاني: مبادئ من أجل معرفة ملائمة	81 - 73
1-المطلب الأول: السياق والمهارة العامة	75 - 73
2-المطلب الثاني: المتعدد الأبعاد	77 -76

3-المطلب الثالث: الوعي بالمشاكل الجوهرية في المعرفة	81 - 78
خاتمة	84 - 82
قائمة المصادر والمراجع	89 - 85

مقدمة

مقدمة:

يشترك جميع النّاس على غرار رغبتهم في إشباع حاجاتهم من مأكل ومشرب، إلى أنّ هناك صفة يحتاجها كل فرد ألا وهي البحث عن المعرفة، لأنّ الأفراد يمتلكون نوع من التّعطش الفكري لمعرفة مالا يدركونه، ذلك لضنهم بأنه يضيف قيمة في حياتهم فيبقى التّحدي مستمر في معرفة أفضل الطُّرق للوصول إلى المعرفة التّي نبحث عنها، لأنّها تُشكّل اليوم العامل الأساسي للنّمو والازدهار، كما بات استخدام المعرفة أمر ضروريّ في جميع جوانب الحياة لكونها حاجة اجتماعيّة عامّة قبل أن تكون حاجة خاصّة بمجتمع ما، فهذا الأخير لا يمكنه تحقيق كيانه إلاّ إذا كانت لديه معرفة حقيقيّة لأنّ موضوع المعرفة موجود منذ وجود الإنسان هذا أدّى إلى تكاثف جهود الفلاسفة منذ العصور القديمة في البحث حول مسألة المعرفة، فالعالم اليوم يشهد وأكثر من أيّ وقت مضى ولادة جديدة للعلم ليعبّر عن مدى التّطوّرات التي وصلت لها معارف الإنسان في وقتنا المعاصر، لنجد بذلك سلسلة من المفكرين والفلاسفة الذين أَوْلَوْ أهميّة كبيرة لمبحث المعرفة لنتحدّث هنا على أهم شخصيّة كان لها الفضل في تطوّر موضوع المعرفة وهو الفيلسوف الشّهير إدغار موران وهذا ما يمثّل موضوع بحثنا.

ولقد تناول موران قضية المعرفة وما مدى أهميتها وما هي حدودها وكيفية تحقيقها وهذا ما ركز عليه في بناءه للمعرفة الصحيحة في ظل التطورات التي عرفها العالم، فلقد أنشأ نموذجا جديد تحت مُسمى براديغم الفكر المركب الذي وضعه كمبدأ أساسي لكل معرفة، هذه الدراسة تضمنها كتابه الشهير "**المنهج** " **La Méthode**" الذي وضع فيه كل ما يخص أفكاره الإبستيمولوجية، حيث يحتوي هذا الكتاب على ستة أجزاء إذ أن الهدف المنشود منه هو مساءلة المعرفة في حدودها وطبيعتها وكذا في علاقة المعارف مع بعضها البعض وفي ذلك تجاوز لركائز العلم الكلاسيكي الذي يقتضي الرؤية الأحادية، هذا التجاوز جعل العلم يتجه نحو تطورات في كيفية البحث والوصول إلى المعارف بأخذ منحى جديد يتمثل في كسر قيود الانغلاق من خلال تكوين رؤية تكون أكثر انفتاح وشمول على الوقائع الجديدة ومحاولة موران إعادة رسم طريق الوصول إلى المعرفة الإنسانية في استنادها على عنصر التركيب الذي بدوره يساعد على تنظيم المعرفة.

للموضوع أهمية جد كبيرة تتمثل في أن هذه الأخيرة تندرج في مدى القدرة على فهم الأسباب التي تقود إلى الوصول للمعرفة الصحيحة من خلال تحقيق الانفتاح والتطور وذلك بفهم كل ما هو معقد والمتمثل في دمج المتعدد في الواحد.

كما تكمن أهمية موضوعنا هذا في أن المعرفة هي بمثابة نقطة قوة تقودنا إلى تحقيق ابتكارات واكتشافات لتمكن الفرد من تحقيق ذاته باكتسابه مهارات جديدة من خلال خلق أنواع جديدة في المعرفة، فهذه الدراسة المتعلقة بالمعرفة عند إدغار موران تقود إلى استخدام الدماغ بشكل صحيح باعتبار المعرفة هي نشاط أساسي للدماغ إذ من المعلوم أن كل المعارف هي وليدة لهذا النشاط مما ينتج عن ذلك قدرة الإنسان على إستعاب وفهم الحقائق التي تواجهه فتجعل منه فردا مكتَشِفا يمكنه التفريق بين المعرفة الحقة والمعرفة الوهمية، وكذا فهم كل ما يشكل نسيجا معقدا في المعرفة.

كما أن من ميزات المعرفة أنه إذا تم فهمها بشكل صحيح نتمكن من استخدامها في عدة مجالات منها السياسية، الاقتصادية، وكذا العلوم الدينية وغيرها.

وإنّ إطلاعنا على موضوع المعرفة الذي رُسمت معالمه من طرف إدغار موران فرض علينا أن نقوم بصياغة إشكالية بحثنا في التساؤل الآتي:

ـ ما هي نظرة موران للمعرفة؟ أو بشكل آخر ما هي الأسس أو المرتكزات التي وضعها موران للمعرفة؟

ويمكننا معالجة هذه الإشكالية الرئيسية من خلال طرح التساؤلات الفرعية التي تندرج تحتها والمتمثلة في:

ـ كيف يمكننا تجاوز مبادئ العلم الكلاسيكي؟

ـ إذا أقر موران بضرورة تجاوز مبادئ العلم الكلاسيكي الذي يقوم على الأحادية ما هي البدائل المقترحة التي قدمها موران؟

ـ على أي براديغم تتأسس المعرفة عند موران؟

ـ ما هي الشروط التي قدمها موران من أجل إنقاذ البشرية؟

وقد اقتضت هذه الدراسة علينا إتباع المنهج التحليلي في الفصل الأول خاصة في المبحثين الأول والثاني أما المنهج التاريخي ظهر في المبحث الثالث حيث تطرقنا فيه إلى التبلور التاريخي الذي الذي مرت به نظرية المعرفة، أما الفصل الثاني اتبعنا المنهج التحليلي

الذي ظهر جليا في تحليلنا لأفكار موران من خلال تبيين الموقف الذي اتخذه إزاء العلم الكلاسيكي وكذا في دفاعه عن المبادئ التي تقوم عليها المعرفة المركبة، أما بالنسبة للمنهج التفسيري يظهر في الفصل الثالث من خلال تفسيرنا للأفكار التي وضعها موران من أجل إصلاح الفكر من خلال تحقيق مبادئ المعرفة الملائمة.

ولمعالجة الموضوع ضمن ما تحمله الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية التي ذكرت سابقا جاءت خطة البحث متمثلة في مقدّمة وثلاث فصول، تضمنت **المقدمة** التعريف بموضوع الدراسة وما مدى أهميته بالنسبة للفلسفة.

ثم تناولنا في الفصل الأول مدخل إلى الموضوع تحت عنوان "**مدخل إلى نظرية المعرفة**" ويندرج مضمونه تحت ثلاث مباحث الأول بعنوان "**إدغار موران سيرة وفكر**" تطرقنا فيه إلى التحدث عن الشخصية وتعريفها والمسار الذي سلكه في حياته العلمية مع ذكر أهم مؤلفاته وكذلك المرجعية الفكرية التي استقى منها فكره وفلسفته متأثرا بها، أما المبحث الثاني بعنوان "**مفاهيم أساسية في نظرية المعرفة**" تطرقنا فيه إلى مفهوم المعرفة وكذا أهم المصطلحات المتقاربة مع هذا المفهوم ومن ثم إلى مفهوم نظرية المعرفة والعلاقة التي تربطها بالعلوم الأخرى، وبالنسبة للمبحث الثالث عنوناه ب "**التبلور التاريخي لنظرية المعرفة**" تحدثنا فيه عن الفلاسفة السابقين لإدغار موران والمهتمين بموضوع المعرفة قبله كأفلاطون وأوغسطين وديكارت وغاستون باشلار ذهابا إلى مفهوم المعرفة عند موران.

وقد جاء الفصل الثاني بعنوان "**المعرفة بين التبسيط والتعقيد**" يعد أهم فصل بالنسبة لهذا البحث لأنه يمثل تقريبا لُبُّ الموضوع، تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان "**أنثروبولوجيا المعرفة**" تكلمنا فيه عن القاعدة الأساسية التي تنطلق منها المعرفة في تطورها، أما المبحث الثاني بعنوان "**تنظيم الأفكار المعرفية حسب موران**" يدور هذا العنوان حول الأفكار التي تقودنا إلى تنظيم المعرفة للوصول إلى الانفتاح والازدهار، أما بالنسبة للمبحث الثالث عنوناه ب "**أسس ومرتكزات المعرفة المركبة لموران**" هنا بينّا أهم المبادئ التي تتضمنها المعرفة المركبة عند موران.

والفصل الثالث جاء **بعنوان** "**في إصلاح المعرفة عند موران**" تضمن مبحثين الأول بعنوان "**أنواع العمى المعرفي حسب موران**" تحدثنا فيه عن الأخطاء الشائعة التي قد يتعرض لها العارف خلال بحثه عن المعرفة الصحيحة، أما المبحث الثاني معنون ب

"**مبادئ من أجل معرفة ملائمة**" وهي عبارة عن شروط يجب أن تتوفر في الباحث العارف من أجل إصلاح الفكر والوصول بالمقابل إلى فكر أكثر انفتاحا وتطورا يواكب تطورات العلم.

وكانت **الخاتمة** عبارة عن حوصلة شاملة للموضوع وتتضمن أيضا تقييم لأفكار موران وأهم النتائج التي تم التوصل إليها في بحثنا هذا.

فطبيعة موضوع بحثنا هذا يشير إلى الفهم النظري أو العلمي لموضوع ما، كما أنه ثمرة تشير إلى التقابل بين ذات مدركة وموضوع مدرك معا.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وهي الفضول الذي قادني إلى التعرف على شخصية وفكر إدغار موران والكشف عن أهم ما تحمله أفكاره الفلسفية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أسباب موضوعية تتمثل في مدى أهمية مبحث المعرفة في الفلسفة وذلك في تميزه عن باقي المباحث الفلسفية الأخرى والتعرف على ما قدمه موران من جملة من الأفكار التي تميزه عن سابقيه في المجال المعرفي.

فالهدف من دراستنا هذه هو القدرة على إنشاء ابستيمولوجيا جديدة تمكننا من فهم كل ما هو متنوع ومعقد وذلك بتجميع كل ما قامت بتشتيته المعارف الكلاسيكية.

وكأي باحث فقد واجهتني العديد من الصعوبات تمثلت في قلة المراجع في المكتبة الجامعية ، وقلة الدراسات في الفكر العربي حول المفكر الفرنسي إدغار موران خاصة في موضوع المعرفة عنده، كما كانت هناك صعوبة في فهم أفكار موران على الرغم من أسلوبه السلس مما يفرض عليك قراءة نصوصه لأكثر من مرة لاستخدامه بعض المصطلحات الجديدة.

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات التي واجهتنا إلا أنها لم تشكل لنا عائقا بل كانت بمثابة تحدي في محاولتنا لفهم أفكار موران وتغطية الموضوع من كل جوانبه من أجل تقديم الأفضل.

ومن اجل إتمام بحثنا هذا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والتي كان أهمها كتابه "**المنهج**" و " **الفكر والمستقبل**" بالإضافة إلى كتابه "**النهج إنسانية البشرية**" ، "**إبستيمولوجيا التعقيد عند إدغار موران**" لعلاء كاظم مسعود، وكذا كتاب آخر بعنوان "**نحو براديغم جديد**" ليوسف تيبس.

فكانت خطة بحثنا بشكل موجز تتمثل في ثلاث فصول، الأول ركزنا فيه على التعريف بالفيسلوف موران، ومن ثم تبيين مفهوم نظرية المعرفة بصفة عامة ثم علاقتها بالعلوم الأخرى، إنتقالا الى التبلور التاريخي لها بداية من اليونان إلى العصور الوسطى مرورا بالعصر الحديث والمعاصر ومن ثم التعريف بها حسب وجهة نظر الفيلسوف الذي يقر بأنها عبارة عن حوار بين مختلف العلوم والإدراك لجميع أبعاد الواقع الإنساني.

أما الفصل الثاني كانت فيه إشارة لأنثروبولجيا المعرفة المتمثلة في الثالوث(ثقافة– فرد– مجتمع) فهذا الأخير يساعد على بناء المعارف من خلال إحداث التفاعل وتبيين أهمية الإنفتاح على ثقافات الغير، ثم انتقلنا إلى توضيح دور الأفكار المعرفية في تنظيم المعرفة لكن بصورة جديدة تختلف عن ما قدمه العلم الكلاسيكي، ثم الأسس التي تقوم عليها المعرفة عند موران وهي مبادئ الفكر المركب التي يجب أخذها بعين الإعتبار لفهم كل ما هو معقد، ولقد دعى موران إلى ضرورة الإتصال بين الذات والموضوع فهذا ما تقتضيه المعرفة المركبة عند موران ومن ثم إنشاء براديغم جديد يختلف كل الإختلاف عن براديغم العلم الكلاسيكي في أنه يجمع بين الوحدة والتعدد.

وبالنسبة للفصل الثالث فقد كان عبارة عن دعوة موران إلى ضرورة إصلاح المعرفة بتوضيح أنواع العمى التي قد يقع فيها العارف ويجب تخطيها بإنشاء معرفة ملائمة تكون شاملية وكلية من أجل فهم مستجدات العصر.

الفصل الأول:

مدخل إلى نظريّة المعرفة

الفصل الأوّل: مدخل إلى نظريّة المعرفة.

تمهيد

المبحث الأوّل: إدغار موران سيرة وفكر.
المطلب الأوّل: حياة إدغار موران.
المطلب الثاني: المرجعيّات الفكريّة لإدغار موران.

المبحث الثّاني: مفاهيم أساسيّة في نظريّة المعرفة.
المطلب الأوّل: مفهوم المعرفة.
المطلب الثّاني: مفهوم نظريّة المعرفة وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

المبحث الثّالث: التّبلور التّاريخي لنظريّة المعرفة.
المطلب الأوّل:نظريّة المعرفة عند اليونان والعصور الوسطى.
المطلب الثّاني: نظريّة المعرفة في العصر الحديث والمعاصر.
المطلب الثّالث: نظريّة المعرفة عند إدغار موران.

خلاصة

تمهيد:

لطالما تساءل المفكرون والفلاسفة عن المعرفة وطبيعتها وما حولها وصولا إلى قرابة نظرية المعرفة، أين اختلفت الآراء حوله ا، فالمعرفة تعدّ من بين أهم المباحث الفلسفيّة التي شغلت عقول الفلاسفة، فطرأت عليها تغيّرات وتعديلات أثناء تطوّر الفلسفة عبر تاريخها الطّويل، إذ هي ليست وليدة عصر ما أو فيلسوف ما، بل هي مفهوم يتطوّر دائما، إلى أن صارت ذات مكانة هامّة في الفلسفة، حيث وصلت إلى ذروتها في الفترة المعاصرة لدى العديد من الفلاسفة ومن بينهم إدغار موران الذي أضفى عليها طابعا مغايرا لم يشهده غيره في فلاسفة المعرفة.

وفي هذا المنطلق يمكن التساؤل قبل أيّ مبادرة عن:

كيفيّة تبلور فكر إدغار موران؟ وما مفهومه للمعرفة وكيف تطوّرت مقارنة بالمفاهيم السّابقة؟

المبحث الأوّل: إدغار موران سيرة وفكر.

المطلب الأوّل: حياة إدغار موران.

إدغار نعّوم(Edgar Nahoum) ولد في باريس **08** جويلية سنة **1921**. المعروف **بإدغار موران(Edgar Morin)** فيلسوف فرنسي معاصر وابستيمولوجي وعالم اجتماع، يعدّ من ضمن المفكّرين والفلاسفة الأحياء في القرن **العشرين**، واليوم هو واحد من كبار المفكّرين الفرنسيّين، لصنعه مكانة للفكر الفرنسي في العقود الأخيرة [1]، منحدر من أصول يهوديّة يونانيّة، واكتُشف عالم السّياسة عن طريق منشورات الأقلّيات اليساريّة. ولقد لمع اسمه عند نشره لكتاب **الإنسان والموت** الذي كان سببا في لقاء الماركسيّة والفينومينولوجيا، فموران كان محبا للفن وكتب بذلك **السّينما** أو **الإنسان الخيالي** عام **1956**[2].

انخرط في حزب الجبهة، هو حزب يساري مناهض للفاشيّة سنة **1938** وتحصّل بعدها على شهادة البكالوريا في التّاريخ، وشهادة في القانون سنة **1942**، وانضمّ في المقاومة للقتال ضدّ النّازيّة برتبة ملازم في القوّات الفرنسيّة وذلك ما بين(**1942 ـ 1944**)[3].

عرفت هذه الفترة نشاطا جدّ كبير لإدغار نعّوم، وكانت مناسبَة للالتقاء بالرّئيس الفرنسي السابق **فرانسوا ميتران*** وفي عام 1949 ابتعد موران عن الحزب الشّيوعي الفرنسي، وألّف كتاب تحت عنوان **نقد ذاتي** عام **1959** متضمّنا فيه نقده للنّهج الستاليني للحزب الشّيوعي الفرنسي، يعبّر فيه عن قطيعته مع الشّيوعيّة، ومن المعلوم أنّ الانضمام للشّيوعيّة في ذلك الوقت كان تقليدا معهودا شائعا لدى جل المثقّفين والمفكّرين الفرنسيّين على غرار **روجيه غارودي**** **و لوي ألتوسير***** وغيرهم[4].

---

[1] داود خليفة، **الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند موران** ، مجلة مقاربات فلسفية سنوية علمية محكمة تعنى بالدراسات والأبحاث والترجمات الفلسفية، مخبرالفلسفة والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، العدد السادس، 2016، ص ص 133.

[2] جورج طرابشي، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 2006، ص 645.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] داود خليفة، **الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند موران**، مرجع سابق، ص 134.

* **فرانسوا ميتران:**(1916– 1996) رجل سياسة فرنسي شغل منصب رئيس الجمهورية، ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي.

** **روجيه غارودي:**(1913–2012) فيلسوف وكاتب فرنسي اعتنق الإسلام.

*** **لوي ألتوسير:**(1918–1990) فيلسوفا ماركسيا ولد في الجزائر كان لفترة طويلة عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي.

وفي عام **1960** انتمى إلى حزب **الاتّحاد اليسار الاشتراكي** وأصبح يسمّى **الحزب الاشتراكي الموحّد(PSU)** وفي عمر **الثلاثين** أصبح باحثا في **المركز الوطني للبحث العلمي** وهذا بدعم من **جورج فريدمان*** و **ميرلوبونتي**** و **فلاديمير جانكيلوفيتش*****[1].

كما اهتمّ بالظّواهر الثّقافية في المجتمع وذهب ليدرس في أمريكا اللاّتينيّة فالتقى بالعالم الفرنسي **جاك مونو******* صاحب الكتاب الشّهير **المصادفة والضّرورة** الذي ذكره مرارا في كتابه **المنهج**، وعندئذ اهتمّ بدراسة الفكر المركّب وأسّس الجمعيّة التي تعنى بالفكر المركّب[2].

وفي خريف **1962** تعرض موران لمرض شديد أثناء رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية مما استدعى دخوله إلى المستشفى حيث بقي عاجزا عن الحركة لأسابيع، وفي فترة النقاهة التي أخذها قام موران بتسجيل أفكاره التي تتضمن السياسة والحب والأحداث الصغيرة في الحياة[3].

مؤلّفاته:

لدى إدغار موران أكثر من **65** كتاب مابين علم الاجتماع والفلسفة والألسنيّة والسّياسة والنّقد الذاّتي وغيرها، أذكر منها ماله علاقة واضحة بموضوع الدراسة، **كتاب المنهج La Méthode** الذي نشر سنة **1973-1991** ويحتوي على (**6** أجزاء **2500** صفحة) يعدّ هذا الكتاب من أهمّ ما كتب، تناول فيه موران في **الجزء الأوّل** فكرة المنظومة والنّظام والفوضى.

والجزء الثّاني ركّز فيه على العلاقة القائمة بين الفلسفة والبيولوجيا، أمّا **الجزء الثّالث** عالج فيه مسألة المعرفة من جانب أنثروبولوجي يقول فيه: نستطيع أن نأكل دون أن نعرف

---

[1] إدغار موران، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوحيا المعرفة**، الجزء3، تر: جمال شحيد، إعداد المنظّمة العربية للتّرجمة، ط1، 2012، بيروت، ص 12.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

* **جورج فيليب فريدمان**:(1902-1977) عالم سياسة وكاتب من الولايات المتحدة الأمريكية عضو في الحزب الشّيوعي.

** **ميرلوبونتي**:(1908-1961) فيلسوف فرنسي تأثّر بفينومينولوجيا هوسرل وبالنظريّة الجشطالتية.

*** **فلاديمير جانكيلوفيتش**: (1903-1985) فيلسوف فرنسي ومختص في الموسيقى.

**** **مونو جاك**:(1910-1976) عالم أحياء فرنسي حصل على جائزة نوبل في الطّب.

[3] فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**، تر: إياس حسن، دار دمشق، ط1، 2010 ، ص 242.

قوانين الهضم ونستطيع أن نتنفّس دون أن نعرف قوانين التّفكير وطبيعته، ونستطيع أن نعرف دون معرفة المعرفة. ((يجب أن نعرف المعرفة إذا أردنا أن نعرف مصادر أخطائنا وأوهامنا))[1].

بالنسبة **للجزء الرّابع** قام بتحليل ظاهرة التّعقيد في الفكر الفلسفي مهتمّا ومركّزا على مقولات اللّغة والمنطق والبراديغم، **والخامس** تطرّق فيه إلى مسألة الهويّة؛ بقوله لهذه العبارة الجميلة:

((أنستطيع ذات يوم أن نسكن الأرض شعريا؟))[2].

وصولا إلى **الجزء السّادس** والأخير الذي درس فيه العلاقة بين المعرفة والواجب والوعي الفكري والأخلاقي، وبين الإرادة الأخلاقية والنّتائج اللأخلاقيّة وفيه يقول: التّوحشّ البشري مزروع في قلب حضارتنا بالذّات التي تنمّي علاقات السّيطرة والاستغلال والإذلال والاحتقار فالتوحّش يختمر في كلّ واحد منّا: توحّشنا الدّاخلي لا نكفّ عن تبريره وعن الكذب على أنفسنا إنّه يدفعنا إلى قانون العين بالعين والسّن بالسّن ويحثنا على الانتقام. يذهب إلى أنّ الحضارة البشريّة مختلطة بالتّوحّش[3].

ويُختصر كلّ ما سبق تحت هذه العناوين الفرعية في كتابه هذا:

"**ـ طبيعة الطّبيعة 1977، حياة الحياة 1980، معرفة المعرفة 1986، الأفكار 1991، إنسانيّة الإنسانيّة الهويّة الإنسانيّة 2001، الأخلاق 2004**"[4].

ونذكر أيضا بعض الكتب التي ألّفها:

إلى أين يسير العالم؟(Où Va Le Monde ?): وذلك سنة **2009** حيث حاول فيه موران إلى تأسيس تفكير من جديد في العلاقات القائمة بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ من خلال التساؤل عن الجهة التي نسير فيها، وعن معنى الأزمة وعن قيمة الأيديولوجيات السياسية العتيقة أمام رهانات القرن الواحد والعشرين.

---

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] إدغار موران، **المنهج الأفكار: مقامها حياتها عاداتها وتنظيماتها** ، الجزء4، تر: جمال شحّيد، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط 1، 2012 ، بيروت، ص ص 8.

[3] نفس المرجع، ص 9.

[4] جمال شحيد، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، مرجع سابق، ص12.

نحو سياسة حضاريّة(Pour Une Politique Civilisation): نشر هذا الكتاب سنة **2010** تطرق فيه إلى معالجة المشاكل التي يعايشها الإنسان في حياته اليومية وكل ما يتعلق بما هو ملموس، وهذا راجع إلى ضعف حضارتنا، فهذه الحاجات التي تعيش مع الإنسان لم تعد مرتبطة فقط بالجانب المالي وإنما بحاجاتنا وآمالنا، فقد عمل هذا الكتاب على إحياء الحياة الاجتماعية والسياسية والفردية من جديد وبطريقة متكاملة[1] .

هل نسير إلى الهاوية؟(Vers L'Abime ?) : أصدر هذا الكتاب سنة **2012** وتناول فيه وصف صيرورة العولمة والتي يقر فيها بالجوانب الإيجابية والسلبية، ويبين فيها أن المحتملات كارثيّة، في حين أن غير المحتمل قد وقع في التاريخ، يعني أننا عندما نعتقد بوجود مخاطر فهناك من الحلول ما يُنقض ويُخَلّص، بمعنى أن المخاطر التي صارت معضلات قد كانت تسعف من خلال إيجاد لها حلول بأوجه متعددة.

[1] إدغار موران، **نحو سياسة حضارية**، تر: أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 7.

المطلب الثاني: المرجعيّات الفكرية له.

يُقِرُّ **فرانسوا ليفونيه*** بأن موران مفكر فريد من نوعه؛ لذا يجعل هناك صعوبة في تقديمه لأن الأعمال التي قدمها تشهد على ميلاد فكر حديث، ويعود له الفضل في التحرر من المقولات الجاهزة، فعلى الرغم من ممارسة موران مهنته كعالم اجتماع إلا أن الكلمة التي تصفه هي كلمة فيلسوف لأن أفكاره تهدف إلى رسم طرق جديدة[1].

مع ذلك كلمة فيلسوف تبقى قليلة لأنه بالإضافة إلى ذلك مبتكر للمفاهيم، وهذا ما حدده **جيل دولوز** ** في وظيفة الفيلسوف، وجلّ من قرئوا أعمال موران كانت لديهم القدرة على ملاحظة تصوراته الموجودة في لب التركيب المعقد[2].

أما من الجانب السياسي فإنه كان يهتم بالأفكار السياسية بحيث يشير قائلا أنه لا يزال يمينيا ويساريا، يقصد من كلمة يساري أن العلاقات الإنسانية والاجتماعية لابد لها أن تتغير، وبالنسبة لليميني أنه حساس جدا في موضوعات الحرية وحقوق الإنسان[3].

كما نعلم أن كل ما يقدمه الفيلسوف من أفكار ونظريات جديدة فهي تبقى لديها أصول راجعة إلى أفكار سابقة ومتأثرة بها، ونفس الشيء عند موران نجده تأثر بالعديد من الفلاسفة وأخذ من أفكارهم، فتأثره **بتشومسكي وماركس وهيدغر** و **هيغل**، راجع إلى مدى إبداعهم في التلاعب بالكلمات وهذا الأمر يستهويه[4].

يقول موران قبل كتابتي لكتاب(**البشرية والموت**) كنت قد أُبهرت **بهيغل**، وما شدّني إلى مفاهيمه هو مفهوم الجدل، كونه متكامل يتعامل مع التناقضات بربطها مع بعضها البعض في قوله:" منذ توفرت لدي هذه الطريقة في التفكير صار بإمكاني تمييز المتناقضات..."[5].

---

[1] جان بودريارد، إدغار موران، **عنف العالم**، تر: عزيز توما، دار الحوار، ط 1، 2005، سوريا، ص ص 67- 68.

[2] نفس المرجع، ص ص 68- 69.

* **فرانسوا ليفونيه:** فيلسوف ومنشط البرامج الثقافية حول فرنسا.

** **جيل دولو**ز: 1925- 1995 فيلسوف فرنسي كتب في الفلسفة والأدب والأفلام والفنون الجميلة.

[3] إدغار موران، **الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المركب**، تر: أحمد القصوار ومنير الحجوبي، دار توبقال، ط 1، 2004، الدار البيضاء، ص 98.

[4] نفس المرجع، ص 116.

[5] آنا سانشيز، **حوار مع إدغار موران**، تر: ضياء الدين، حكمة من أجل اجتهاد ثقافي وفلسفي، 24- 04-2016، ص ص 67- 96.

تأثر كذلك موران **بكارل ماركس** قائلا:" فلنقل أن ماركس مثل بالنسبة لي مفكرا متنقلا بين التخصصات: بمعنى كان بارعا في العلوم الحديثة" [1]. فصرح بأن الفضل راجع إلى ماركس في كتابته لكتابه **البشرية والموت**، فالفكرة التي ألهمته هي صورة تدور حول بناء البشرية لنفسها من خلال كل ما ذُكر استطاع موران فهم سلوك البشر وكذا التدبر في التاريخ وقضايا الإنسان[2].

هدَفُ موران مما سبق هو الوصل والربط بين المعارف متخذا من الجدل الهيغلي واسطة ليجابه بها التناقضات؛ مما جعله يمهد الطريق لميلاد المنهج المختص بالمراكبات Complexity دون أن يعرف، يقول أيضا:" لقد قمت بتحوير مفهوم الجدل الهيغلي ليتحور ويصير مفهوم الحوارية"[3].

على الرغم من أن مفهوم الحوارية وليد المفهوم الجدلي الهيغلي إلا أنه ابن مذهب **هيراقليطس**

في قوله: "منتبهين أغمضنا أجفاننا" [4]، فهذه العبارة تبناها موران في كتابه **إنسانية البشرية** لانبهاره بها لأنها تجمع بين حقيقتين في آن واحد.

موران قرأ أيضا **لجون بياجيه** حول أعماله في نظرية المعرفة فتأثر به لأن لديه نصوص هامة فيقوله:" يبدو بياحيه غير حاضر بالشكل الكافي في كتبي مع أنه كاتب سياسي حي، إذ أنه يتموضع عند نقطة تقاطع العلوم الإنسانية والبيولوجية وعلم النفس والإبستيمولوجيا. أعتقد أنني لن أبخس من قيمة الإبستيمولوجيا التكوينية في معرفة المعرفة"[5].

إن الفكرة الأساسية التي تأثر بها موران ببياجيه عندما طرح هذا الأخير فكرة(حلقة العلوم) وهي ذات الفكرة التي عبر عنها موران بطريقة مختلفة نوعا ما فسماها (حلقتي الإبستيمولوجيا) والتي تنص على الإنفتاحات والصعوبات، وكذا تأثر به في فكرة الذات المعرفية واتفق معه حول الأصل البيولوجي للمعرفة[6].

---

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] أحمد القصوار ومنير الحجوبي، **الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المركب**، مرجع سابق، ص 113.

[6] نفس المرجع، ص ص 113- 114.

المبحث الثّاني: مفاهيم أساسيّة في نظريّة المعرفة.

المطلب الأوّل: مفهوم المعرفة Connaissance .

تعدّ **المعرفة** من بين المواضيع التّي شغلت الإنسان منذ قدَم الزّمان، فهمّه الوحيد أن يعرف. وقد اقتصر تعريفها عند الفلاسفة **الوضعيين** بأنها تتمثل في الأشياء التي لها معنى، وبالتالي لا تتحقق المعرفة إلا بالإدراك العلمي للعالم، وما يخرج عن هذا الإدراك هو خال من المعنى[1].

ومن الذين عرفوا المعرفة أيضا واهتموا بها نذكر الفيلسوف **سقراط** الذي أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض، في تعريفه للمعرفة: اعرف نفسك بنفسك، فالمعرفة عنده تكون من خلال التهكم والتوليد أي لا نقوم بتلقين المعرفة بل بالبحث عنها.

ويعرفها **جميل صليبا** هي: "عرَف الشّيء أدركه بالحواس أو بغيرها، والمعرفة إدراك الأشياء وتصوّرها"[2].

أمّا في **موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب** أنّ المعرفة: "رسم المعروف في نفس العارف بحال واحدة، لأنّها لم تكن بحال واحدة تتّحد بها نفس العارف ورسم المعروف، فلا معرفة"[3].

وفي **المعجم الفلسفي لمراد وهبة** يعرّفها أنّها:" فعل الذّات العارفة في إدراك موضوع وتعريفه بحيث لا يبقى فيه أيُّ غموض أو التباس"[4].

تشير هذه المفاهيم إلى أنّ المعرفة هي: ذلك الإدراك للأشياء عن طريق أو بواسطة الحواس أو غيرها، من أجل الوصول إلى الحقائق وإزاحة الغموض عنها.

وجاء تعريفها في **المعجم الفلسفي لإبراهيم مدكور** بأنّها هي:" ثمرة التّقابل والاتّصال بين ذات مدركة وموضوع مدرَك وتتميّز عن باقي معطيات الشّعور من حيث أنّها تقوم في آن

---

[1] عثمان عي، **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008، ص1.

[2] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللّبناني، الجزء الأوّل، د ط، 1982، بيروت- لبنان، ص 392.

[3] جيرار جهّامي، **موسوعة المصطلحات الفلسفيّة عند العرب**، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998، بيروت، ص 811.

[4] مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة، د ط، 2007، القاهرة، ص 606.

واحد على التّقابل والإتّحاد الوثيق بين هذين الطّرفين" [1]. هنا يوضّح بأنّ المعرفة اتّصال بين الذّات والعالم الخارجي، فيتمّ إدراكه والتّعرّف عليه بالذّات، وهذه العمليّة تتمّ في لحظة واحدة.

ويعرف مصطلح المعرفة في **معجم التعريفات للجرجاني** بأنها:" ما وضع ليدل على شيء بعينه وهي المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما، المعرفة أيضا إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم؛ ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف" [2]، أي المقصود مما سبق أن الإنسان يتوصل إلى المعرفة بعدما يكون جاهلا بها لذى يسمى بالعارف على عكس الله الذي يسمى بالعالم لعلمه بما يوجد.

أما في **معجم لغوي عصري الرائد** جاء مفهوم المعرفة على النحو الآتي:" (ع رف) 1- مص. عرّف يعرف.2- إدراك الشيء على حقيقته"[3].

إضافة لوجهة نظر **لالاند** فإنه يعرفها على أساس أنها" فعل الفكر الذي يخترق ويحدد موضوع معرفته. بهذا المعنى، تكون المعرفة التامة لشيء هي تلك التي لا تدرك ذاتيا، أو أي شيء غامض أو ملتبس في الشيء المعلوم" [4]؛ يتبين لنا من تعريف لالاند أن المعرفة هي العلاقة المتجسدة بين الذات والموضوع.

ومن بين المصطلحات المتقاربة مع المعرفة نجد: المعرفة العلميّة والمعرفة العامية.

المعرفة العلميّة: هي: المعرفة التّي" تعتمد للقياس والتّجارب وتستعين بالآلات الدّقيقة التّي تكشف للإنسان عمّا تعجز عن بلوغه حواسه والتّي تخضع للنّقد الصّارم والمراجعة المتواصلة"[5]. وفق منهج محدد وموضوع محدد.

---

[1] إبراهيم مدكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د ط، 1973، القاهرة، ص ص 177-179.

[2] علي ابن محمد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، 1413، القاهرة، ص 185.

[3] جبران مسعود، **الرائد، معجم لغوي عصري**، دار العلم للملايين، ط7، 1992، بيروت، ص 751.

[4] أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تر: أحمد خليل وأحمد عويدات، منشورات عويدات، ط 2، 2001، بيروت، ص 208.

[5] محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي** ، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، ط 5، 2002، بيروت، ص 21.

وبناء على هذا التّعريف أنّ المعرفة العلميّة تتطلّب من العالم أن تكون له الجرأة العقليّة في خوض واقتحام المجهول في الوقت ذاته، مع مراجعة نفسه هل هو على الطّريق الصّحيح أو لا. فالمعرفة العلميّة خاضعة لمعايير النّقد الصّارم وتجاوز الحواس[1].

وبالنسبة للوضعية المنطقية فقد عرفتها بأنها تلك المعرفة التي تحمل في طياتها المعاني[2]. كما يعرفها بوبر أيضا بأنها ذلك التنوع من المعارف المعرض دائما للنقد وفق صورة واعية ونظرية منهجية [3]، أي المقصود من هذين المفهومان أن المعرفة العلمية منتظمة.

وفي تعريف آخر لها يشير إلى أنها:" تتصف بالتعالي التجريبي نتيجة اعتمادها على أدوات وأجهزة هي في حد ذاتها تطبيق للنظرية العلمية فالحرارة ترى فوق ميزان الحرارة، ولكنها لا تحس ولا تلمس"[4].

كما يعرف بوبر المعرفة العلمية أيضا بأنها تلك المعرفة الغير نهائية، بل تكون في حالة تطور مستمر وهذا التطور راجع إلى وجود إضافات جديدة والقيام بتصحيح بعض الأخطاء التي كانت في الماضي[5].

المعرفة العاميّة: هي:" التّي بإمكان مطلق النّاس الحصول عليها بواسطة حواسّهم وعقولهم وخبراتهم اليوميّة" [6]، فالمعرفة التّي يكتسبها الفرد سواء عن طريق الجماعة أو عن طريق استخدامه لحواسه وهي لدى جميع البشر، ونتمكّن من اكتسابها بواسطة الخبرة اليوميّة بالاختلاط مع النّاس وعن طريق العقل كذلك، فكلّها تساعد على اكتشاف العالم الخارجي.

إذن هي تلك المعرفة التي تتصف بالسذاجة وهي خاصة بالإنسان لذا فهي تكون بصورة مشتتة[7]، وبالتالي المعرفة العامية" تثق فيما تقدمه لها الحواس وهذا ما يشكل عائقا أمام تقدم المعرفة"[1].

---

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] عثمان عي، **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار**، مرجع سابق، ص 1.

[3] كارل بوبر ، **منطق الكشف العلمي** ، تر: ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية، د ط، د س، بيروت، ص 43.

[4] عثمان عي، **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار**، مرجع سابق، ص 60.

[5] نفس المرجع، ص 21.

[6] محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مرجع سابق، نفس الصفحة.

[7] عثمان عي، **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار**، مرجع سابق، ص 56.

قبل التّعرّف على مفهوم نظريّة المعرفة لا بدّ أن نتطرّق أولا إلى ماذا تعني نظريّة؟

مفهوم النظريّة Théorie: هي قضيّة خاضعة للإثبات وعدم التّسليم بها إلى غاية إثبات صحّتها باستعمال الحجج والبراهين، وتُعرف عند الفلاسفة بأنّها تركيب عقلي يحتوي على تصوّرات منسجمة ومتناسقة مع بعضها البعض، وتعمل هذه الأخيرة على ربط النّتائج بالمبادئ[2].

أمّا نظريّة المعرفة :Théorie de la connaissance تعرّف كالتّالي هي: النّظريّة التّي تهتم بالمعرفة، من خلال البحث والتّساؤل عن ماهية المعرفة وعن مصادرها مثلا: هل مصدرها العقل أم التّجربة؟ وعن حدودها وعن طبيعتها وعلاقة المدرك بالمدرك الخارجي ..... الخ[3].

[1] نفس المرجع، ص 60.

[2] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، مرجع سابق، ص477.

[3] نفس المرجع، ص 478.

المطلب الثّاني: مفهوم نظريّة المعرفة وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

نظريّة المعرفة هي فرع من فروع الفلسفة، وهذه الأخيرة أمّ العلوم؛ ممّا يستوجب أن تكون هناك علاقة قائمة بين المعرفة والعلم، وعليه نذهب إلى التّكلم عن:

أوّلا: علاقة المعرفة بالإبستيمولوجيا :Epistémologie كلمة يونانيّة وتعنى بالدّراسة النّقديّة لمبادئ مختلف العلوم ولفرضيّاتها ونتائجها [1]. ويكون ذلك من اجل تحديد أهميتها وقيمتها وعليه فالإبستيمولوجيا هي العلم الصحيح.

ونظريّة المعرفة كما تطرّقنا لها سلفا هي البحث حول ماهية وأصل وطبيعة المعرفة وحدودها كذلك.

إذن العلاقة التي تجمع بينهما هي علاقة تداخل، فالإبستيمولوجيا مشتقّة من نظريّة المعرفة لأنّها معنيّة بمعرفة التّساؤلات التّي يمكن الحصول عليها من المعرفة، وتعنى أيضا بالبحث في القضايا التي تقودنا إلى إنشاء المعرفة، فهما توأمان منحدران من أصل واحد.

حسب وجهة نظر جون بياجيه الذي يقر بأن الإبستيمولوجيا تنظر للمعرفة بعين تكاملية أي لعدم فصلها بين الذات والموضوع[2].

ثانيّا: علاقة المعرفة بالانطولوجيا : Ontologie تُعرّف بعلم الوجود، وهي البحث في الوجود كما هو على حقيقته أي بصفة عامّة، والتّساؤل عن طبيعة الوجود بما هو موجود ـ بعبارة أرسطو ـ وما معنى أن يكون الشّيء موجودا.

ونظريّة المعرفة تختص بمدى إمكانيّة معرفة الوجود بشتّى مظاهره، وإذا حصلت هذه المعرفة في مجال الوجود فما هي طبيعتها وما حدودها[3].

فالعلاقة القائمة بين الانطولوجيا ونظريّة المعرفة هي علاقة تكامليّة؛ لأنّ الانطولوجيا تعني علم الوجود، ونظريّة المعرفة تقوم بالبحث ومعرفة هذا الوجود.

ثالثا: علاقة المعرفة بفلسفة العلوم :Philosoihie des sciences هي: الفلسفة التي تبحث في جوهر وأصل المعارف وصحّتها وخطئها، وحول الافتراضات والمضامين الموجودة

---

[1] محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مرجع سابق، ص 18.

[2] عثمان عي، **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار**، مرجع سابق، ص 56.

[3] نفس المرجع، ص 21.

في هذه العلوم [1]. وتعرف فلسفة العلوم بأنها الدراسة النقدية لمختلف مبادئ العلوم وجوانبها ومضامينها وإزاحة الأخطاء، وتحدد من المعطيات ما هو مؤهل لأن يكون علما.

والعلاقة هنا بين فلسفة العلوم والمعرفة هي تكامليّة، فكلاهما يكمل الآخر ويعتبران وجهان لعملة واحدة، كما أن هدف فلسفة العلوم الوحيد من المعرفة هو توضيح الماضي المعرفي البشري من أجل الاستفادة منه في المستقبل والتنبؤ به. أي تسعى إلى الكشف ورفع الغموض عن مختلف جوانب المعرفة[2].

[1] أندري لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، مرجع سابق، ص 981.

[2] عثمان عي، **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار**، مرجع سابق، ص 60.

المبحث الثّالث: التّبلور التّاريخي لنظريّة المعرفة.

المطلب الأوّل: المعرفة عند اليونان والعصور الوسطى.

أوّلا : المعرفة عند اليونان:

إنّ فكرة المعرفة نالت شهرة ورواجا كبيرا، وتَطوَّر المفهوم فأصبح له امتدادا تاريخيا مع اليونان والعصور الوسطى، فعند اليونان تجسّد تاريخ المعرفة مع **أفلاطون(427-347 ق.م)**، الذي بحث في مسألة المعرفة لذاتها وأطنب فيها من جميع جهاتها، وتقوم نظريّة المعرفة عنده على قسمين:

أ- **الجدل الصّاعد:** مهّد أفلاطون الطّريق للجدل بتحدّيه للسّفسطائيّين وكتلميذ لأستاذه سقراط فبنا الجدل على العلم الأعلى الذي يرفع العقل من المحسوس إلى المعقول، فيتدرج من معنى إلى آخر.

كما أنّه العلم الكلّي بالأمور الدّائمة التّي يصل إليها العقل [1]، فيقول :" وللجدل الصّاعد شوط آخر: فإنّ المحسوسات على تغيّرها تمثّل صور كليّة ثابتة هي الأجناس والأنواع، ويتحقق على حسب أعداد وأشكال ثابتة كذلك، فإذا فكّرت النّفس في هذه الماهيات الثّابتة أدركت أوّلا أنّ لابد لاطرادها في التجربة من مبدأ ثابت، لأن المحسوسات حادثة تكون وتفسد وكل ما هو حادث فله علّة ثابتة ولا تتداعى العلل إلى غير نهاية"[2].

إذن المحسوسات عبارة عن صورة ثابتة لجميع الأنواع والأجناس تتأسّس على أشكال ثابتة فالمحسوسات ناقصة في تحقيق الماهية ولا ترقى إلى كمالها، "وأنّه لا يمكن أن يكون المعقول الكامل الثّابت قد حصل في النفس بالحواس عن الأجسام الجزئيّة المتحركّة. ويقال مثل ذلك من باب أولى عن المجرّدات التّي لا تتّعلق بالمادة، فلا يبقى إلاّ أنّ الماهيات جميعا حاصلة في العقل عن موجودات مجرّدة ضروريّة مثلها لما هو واضح من أنّ المعرفة شبه المعروف حتما"[3].

---

[1] يوسف كرم، **تاريخ الفلسفة اليونانيّة**، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، د ط، 1936، د ب، ص 84.

[2] نفس المرجع، ص ص 88-89.

[3] نفس المرجع، ص 89.

يعني أنّ المعقولات كاملة وساكنة، فهذه الأخيرة لا تحصل في النّفس عن طريق الحواس لأنّها متغيّرة، فالماهيات موجودة في العقل، أي لديها وجود حقيقي وراء العقول، وليست ممّا يمكن إدراكه بالحواس بل بالعقل وحده.

فيقول في هذا الصّدد:" المثال هو الشّيء بالذّات والجسم شبح للمثال" [1]، ويقصد من هذا أنّ عالم المثل هو عالم أصلي، بينما عالم المحسوسات هو عالم الأشباح مثلا: عندما نسمّي التّراب المحسوس يقول: بأنّه شَبَه للتّراب بالذّات، فالأشياء الحقيقيّة في عالم المثل، وكل ما هو موجود في عالم المحسوسات مجرّد أشباه لما وجد في العالم الحقيقي.

" فإذا كنّا نستطيع أن نستخرج من أنفسنا معارف لم يلقّنها لنا أحد، فلا بُدّ أن تكون النّفس اكتسبتها في حياة سابقة على الحياة الرّاهنة"[2].

فالمعارف موجودة من قبل أن تتوفّر في عالم المحسوسات وتتجسّد في النفس، فهي تمركزت في العقل كفكرة أصليّة سابقة، ومن ثّم تجسدت في النّفس وأصبحت شبيهة للمعارف الأصليّة، وما التّجارب في الحياة إلاّ مجرّد وسيلة لتنبيه العقول وتذكيرها بما عرفته من قبل في عالم المثل.

ب- الجدل النّازل: تجسّد الجدل النّازل عند أفلاطون بالنّزول من عالم المثل إلى عالم المحسوسات، ويمثّل تصّور للعالم المعقول عنده فأفلاطون:" نظر في أصول المعرفة نظرا دقيقا عميقا وبلغ إلى عالم معقول هو أساس المعرفة والوجود المحسوس"[3].

هنا يرى بأنّ عالم المثل هو عالم المعرفة الحقّة، فالنّفس لمّا كانت في هذا العالم تمتّعت بالحريّة، وبعدها نزلت إلى العالم الحسّي أو ما يعرف بالمادّي، فصارت خاضعة لسلطة العقل وتحقيق رغباته وميولاته، وبذلك تجردّت من سُمُوّها الرّوحي الذي اتّسمت بيه في المثل، فالعالم المعقول تكون فيه المعارف مجرّدة، ووجودها يكون من نّفسها وليس من غيرها، فالآخر هو من يعتمد عليها[4].

---

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، ص 90.

[3] نفس المرجع، ص 97.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

ويقول أيضا:" ليس الخطأ معرفة كاذبة بل ذكرا كاذبا وتنافرا بين المعرفة الحسيّة والتّذكريّة"[1]. فوقوعنا في الخطأ لا يعني أنّنا وصلنا إلى معرفة كاذبة وغير صادقة، بل راجع إلى التّذكر الخاطئ، لأنّ النّفس عندما نزلت من عالم المثل إلى المحسوس أصبح كل ما تعيشه في هذا العالم عبارة عن تذكّر لما عاشته سلفا في المثل، بتذكّر أنّ ما تراه من أشياء في العالم المادي قد رأت ما هو شبيه لها في عالم المعقولات الذي عاشت فيه، فالعلم تذكُّر للمثل والجهل بدوره نسيان لها[2].

ومن بين فلاسفة اليونان الذين اهتمّوا بالمعرفة أيضا **أرسطو(384-322 ق.م)** الذي كان مولعا بالمعرفة؛ مما أدى به إلى البحث عن الوسائل المرتبطة والتي تقوم عليها المعرفة البشريّة، وما الحدود التي نستطيع الوصول إليها من خلال هذه الوسائل، فتحصُل المعارف حسب أرسطو من المعرفة الحسيّة التي تنقسم إلى:

أ- **أهميّة الحواس** : أعدّ أرسطو وهيّأ الطّريق للمعرفة بتطرّقه إلى الأهميّة العظمى التي تكتسبها الحواس للوصول إلى الحقائق، وكلّ فرد له شغف الوصول إليها، باستخدام حواسه ودليل ذلك أنّ الفرد يحس بمتعة استخدامه لحواسّه من أجل الكشف عن الأشياء الغامضة[3].

ونخُصّ بالذّكر حاسّة البصر التي تُمثّل السّلطة العليا وتعلو على الجميع، لأنّها مُحبَّبَة ليس لما تؤديه من عمل، فعندما نكون غير راغبين بالقيام بعمل معيّن نكتفي فقط بالنّظر لهذه لأشياء بواسطة البصر، باعتباره تماس مباشر مع هذا العالم المادي وما يقدمه لنا من كمّ هائل من المعلومات التي تتيح لنا الفرصة في استيعاب الفارق القائم بين الموجودات[4].

هذا يبيّن لنا مدى حب أرسطو وارتباطه بمعرفة العالم الخارجي الذي هو المصدر الأكبر للوصول إلى المعرفة[5]، فالعالم الحقيقي هو العالم المادّي الواقعي أما عالم المثل لا وجود له، فالحقيقة موجودة في العالم المادّي على عكس أفلاطون[6].

---

[1] نفس المرجع، ص 95.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] مصطفى النشار، **نظرية المعرفة عند أرسطو**، دار المعارف، ط 3، 1995، القاهرة، ص 39.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] نفس المرجع، ص 40.

[6] نفس المرجع، نفس الصفحة.

ب- كيفيّة حدوث الإدراك الحسّي : يقوم أرسطو بتبيان الإدراك الحسّي بتمييزه بين الحس بالقوّة والحس بالفعل فيقول:" إنّ قوة الحس لا توجد بالفعل، بل بالقوّة فقط. والأمر هنا كما هو بالوقود الذي لا يشتعل بنفسه بغير ما يشعله، فإذا اشتعل بنفسه لم يكن هناك حاجة لوجود النّار المشتعلة بالفعل"[1].

يعني أنّ الصّور الموجودة في العالم المادي تتشكّل فقط عن طريق ممارسة القوّة عليها بدليل ذلك أنّ الوقود كمادة لا يشتعل من تلقاء نفسه بل وجب تطبيق قوّة عليه لتكون هناك نتيجة وهي اشتعاله، ولو اشتعل من تلقاء نفسه لا يكون هناك حاجة إلى النار الملتهبة عن طريق الفعل[2].

ج- مركز الإحساس وموضوعه عموما : يتمركز الحس عند أرسطو في القلب بأنّه مبدأ الحواس جمعاء، فما يهمّ أرسطو في هذه الحواس هو كيف تتمّ المعرفة من خلالها[3].

د- تحليل الإدراك الحسّي من خلال تحليل الحواس الخمسة : يحلّل أرسطو عمل كل حاسة وموضوعها بحسب ما تقدمه كل واحدة من هذه الحواس من معرفة للإنسان، فلكلّ حاسّة دورها الخاصّ في كيفيّة نقل المعارف وإيصالها للإنسان، فحواس الإنسان خمس ولكن نقتصر بالذّكر ثلاث حواس منها:

- **البصر والمرأى:** تكلّم أرسطو عن هذه الحاسّة بمثابة أهم الحواس لما تقدّمه لنا من إنتاج هائل للمعلومات، فاللّون ندركه عن طريق البصر لأنّ موضوعه هو المرأى، وهذا الأخير يكون عن طريق الضّوء، ففي الضّوء فقط ندرك ألوان الأشياء، وهو حسب أرسطو الوسيط بدونه لا تتّم عمليّة الإبصار وتنعدم الرؤيا في كلّ مكان، لأنّ الضوء مهم بالنّسبة للبصر فهو يلعب دورا كبير في العمليّة البصريّة، وانعدامه هو انعدام للرؤية[4].

- **الشّم والرّائحة** : ذهب أرسطو إلى القول بأنّ حاسّة الشّم تكون من خلال الوسيط فمثلا: الحيوانات التّي تعيش في الهواء تنجذب إلى طعامها عندما تحس برائحته فهي واحدة عند

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، ص 42.

[4] نفس المرجع، ص 43.

كلّ الحيوانات، ما عدا الإنسان لا يستطيع تطبيق عمليّة الشّم إلاّ من خلال تنفسّه للهواء وهذا واضح من التّجربة[1].

– **اللّمس والملموس** : أعطى أرسطو لهذه الحاسة عناية خاصّة عن غيرها، حيث كاد يجعلها ترتقي لأهميّة النّظر، وذلك راجع إلى مدى أهمّيتها هي كذلك، فباللّمس يكتسب الإنسان المعارف ويتعرّف على تركيبة العالم الخارجي[2].

فاللّمس يكون بطريقة مباشرة ـ دون وجود حاجز بينهماـ في لمس الملموس وليس بوسيط لأنّ العضو يؤثّر فيه المؤثّر وفقا لحدود معيّنة، وإذا زاد عن القدرة الحسيّة فإنّ ذلك يؤدّي إلى أذيّته[3].

– **الحسّ المشترك** : هو الجوف الذي تتجمّع فيه كلّ الإحساسات الناتجة عن الحواس الظّاهرة فالحواس لا تخرج عن خمس، وهي إمّا طعما أو لونا أو رائحة أو ملموسا أو صوتا، ولو خرجت عن هذه الخمس لوجب أن يكون هناك محسوس آخر لها[4].

هـ– المنطق: من أوضح الإسهامات التي كانت لها حصيلة في تاريخ الفكر الغربي؛ لأن أرسطو لم يقتصر فقط في البحث عن مضمون الفكر بل تجاوزه إلى البحث في شكله أيضا فالمنطق آلة قانونيّة تعصم الذّهن وتمنعه من الوقوع في الخطأ، وتقوده إلى بلوغ المعارف اليقينيّة من أجل الوصول إلى الحقائق والسّير على الطّريق الصّواب. فيقول:" ترتبط الكلمات عادة فيما بينها لتؤلف جملا تسمى قضايا أو أحكاما، سواء كانت قضايا صادقة أو كاذبة"[5].

فعندما تتّحد الكلمات واحدة تلوى الأخرى في بعضها البعض فإنّها تشكّل جملة، يطلق عليها حسب المنطق الأرسطي قضّية، فهي خاضعة لمعيارين الصدق أو الكذب، لتوصلنا إلى نتائج.

" فالشّكل الكلاسيكي للقياس هو كالآتي:

ـ كلّ إنسان فان.

ـ سقراط فان.

---

[1] نفس المرجع، ص 45.

[2] نفس المرجع، ص 47.

[3] نفس المرجع، ص 49.

[4] نفس المرجع، ص 54.

[5] علي مولا، **أطلس الفلسفة**، المكتبة الشرقية، ط 1، 1991، بيروت– لبنان، ص 47.

ـ إذا سقراط فان"[1].

فالجملة الأولى تعتبر مقدّمة كبرى، والتي تليها مقدمّة صغرى، والأخيرة هي نتيجة ونقول بأنّ الإنسان هو الحدّ الأوسط في المقدّمات، والذي يسقط ويختفي عند الوصول إلى النّتائج، ويطلق عليه أرسطو الاستدلال وهو الانتقال من العام إلى الخاص .

" أما الاستقراء هو الانتقال من الجزئي إلى الكلي" [2]. بداية بالأشياء الصّغيرة وصولا إلى الأشياء الأكبر منها، يعني بذلك من البسيط إلى المعقّد، كما يقول: أنه باستطاعتنا أن نكتسب المعرفة ونصل إليها عن طريقه.

ثانيا: نظريّة المعرفة في العصور الوسطى.

ضمّت فلسفة العصور الوسطى كُلاّ من الفلسفة النّصرانية والإسلاميّة واهتموا بالمعرفة ومن بين فلاسفة هذا العصر:

– **أوغسطين: (354 – 430)** اهتم أوغسطين بالمعرفة فقط من أجل الفهم لما يؤمن به من حقائق فجعل المعرفة خادمة للمحبة الإلهية.

فيرى:" أنّ المعرفة تشتمل على نوعين من المدركات: مدركات ماديّة، وأخرى معنويّة" [3].

فالأولى ـ مدركات ماديةـ تنتج من خلال تفطُّن النّفس لما يحدث لها من متغيّرات طارئة على الجسم، ومن ثمّ تحدث العمليّة الإدراكيّة، وهو ما تختصّ به النّفس دون غيرها، بينما المدركات المعنويّة تتعلّق بإدراك الله مثلا، فمجالها الرّوحانيّات والماديّات.

فأوغسطين يرى بأنّ كلّ ما هو موجود متغيّر بما في ذلك العقل البشري، فلا وجود لشيء ثابت عنده، لذا قام بتجزئة الطّبيعة الإنسانيّة إلى جزأين:

الأوّل متمثّل في حبّ الله وسمّاه القسم العلوي، والثّاني يتمثّل في إتّباع الرّغبات والأهواء وسمّاه القسم السفلي، ويقع الاختيار بين هذين القسمين على عاتق الإرادة، فالإنسان حرّ في اختياره، ومن هذا الأخير يتبين معنى الإثابة والعقاب، فإذا وقع اختياره على القسم الأوّل فهو مثاب وإذا اختار القسم الثّاني فهو معاقب[4].

---

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] إبراهيم مصطفى إبراهيم، **الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم** ، دار الوفاء بدنيا الطباعة والنشر، د ط، 2000، الإسكندرية، ص 26.

[4] نفس المرجع، ص 27.

فالمعرفة عند أوغسطين راجعة إلى حبّ الله فالإيمان وحبّ الله ينمّي في الفرد قدرات معرفيّة وهو السّبب الأوّل في الحقيقة التي نصل إليها عن طريق الإيمان، فهي حقائق أزليّة تختلف عن حقائق البشر.

- **روجر بيكون: (1210 - 1214م)** من بين الفلاسفة الذين اهتموا بالمعرفة وبحثوا فيها حيث ردّ المعرفة إلى الله في قوله:" أفلا يسلم بأنّ المعرفة العقليّة محالة علينا بدون معونة عقل فاعل يحتوي الصّور جميعا؟ أليس هذا معناه أنّ هذا العقل يعلم كلّ شيء؟ ولكن إذا كان يعلم كلّ شيء، فذلك لا يليق بنفس أو بملاك، وإنّما بالله وحده"[1].

يقصد هنا بأنّ المعرفة التي يتحصّل عليها البشر مستحيلة دون أن يكون من ورائها عقل يتضمّن جميع الصّور الموجودة، فإذا وجدت يعني هذا أنّ العقل عارف لكلّ شيء، وإذا ثبت ذلك فإنّ هذه الصفة لا تطلق على البشر أو الملائكة بل هي صفة خاصّة بالله دون غيره، لأنه كامل وعارف لجميع الصّور والصّانع الوحيد لخلاصنا، فبيكون أخذ من أفلاطون تقسيمه للمدينة ابتداء من أدنى المراتب إلى أعلاها، فأدنى مرتبة هي الصّناع، ثمّ فوقها مرتبة الجنود، ثمّ أعلى منها مرتبة العلماء، أمّا رجال الدّين فهم أعلى قمة في الهرم، فخاصيّة الحكماء أنّهم أهل المعرفة والسّلطة الحقّة[2].

فيقول:" أنّ كلمة تجربة ترتبط ارتباطا وثيقا، لدى رجل من القرن الثّالث عشر بأفكار ما عادت توحي بها إلينا. فالمجرّب لدى بيكون هو في الجوهر من يعرف أن يجنّد ويستخدم قوى خفيّة مجهولة من سائر البشر. فهو الخيميائي الذي يصطنع إكسير الحياة والحجر الفلسفي وهو المنجّم الذي يعرف قدرات النّجوم، وهو السّاحر الذي يعرف الصّيغ التي تتحكّم بإرادة البشر"[3].

يقصد بقوله هذا: أنّ التّجربة بالنّسبة له هي تلك القوى السّحريّة الخفيّة التي تكشف عن الأشياء وتتحكّم في البشر، فالذي تقوم به التّجربة أو الذي يسمّى المجرّب ساحر بحكم أنّ بيكون يؤمن بالسحر، وقال بأنّ الخيمياء نوع من السحر، والقوى الخفيّة الغير ظاهرة علم سري متوارث.

---

[1] إميل برهييه، **العصر الوسيط والنهضة** ، تر: جورج طرابشي، الجزء 3، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 2، 1988، بيروت، ص 209.

[2] نفس المرجع، ص 210.

[3] نفس المرجع، ص211.

ومن بين فلاسفة العصور الوسطى الذين اهتمّوا بالمعرفة هم الفلاسفة المسلمون فعالجوا نظرية المعرفة وبحثوا فيها ونذكر من بينهم:

- **الكندي : (185هـ-805-265هـ-873)** أوّل من أدخل الفلسفة اليونانيّة إلى العرب وعرّفهم بها، ومن أشهر النّظريّات التي قام بإطلاقها نظريّة المعرفة فهي تقوم على وسيلتين:

أ- **الإدراك الحسّي:** هو ذلك الإدراك أو المعلومات التي تأتينا ونكتسبها عن طريق الحواس وهي مشتركة بين الإنسان والحيوان، فالمعارف النّاتجة عنها غير ثابتة بل هي متغيّرة، وذلك راجع للتّغيّر في مواضيعها[1].

ب- **العقل:** ميّز الله تعالى الإنسان عن باقي الكائنات الحية الأخرى بالعقل فالكندي هنا: " يتحدّث عن أربعة أنواع من العقول؛ فالله عند الكندي هو العقل الأوّل، الذي هو فعلا حقيقة وعلّة كلّ موجود. أمّا العقل الثّاني؛ فهو العقل الذي في الإنسان بالقوّة. أمّا العقل الثّالث؛ فهو العقل بالملكة، وهو الذي في النّفس بالفعل، أمّا العقل الرّابع؛ فهو عقل الإنسان لذاته"[2].

حسب الكندي أنّ الله تعالى هو الذي يمثّل الحقائق الأولى وأنّه هو من أوجد كل الأشياء وبالتّالي يسمّى العقل الأوّل أو الأعلى، وبالنّسبة للعقل الثّاني يعني بيه عقل الإنسان وأن الله أوجده فيه وفي الكائنات الحيّة الأخرى، فجاء نتيجة لفعل فاعل، أي بالقوّة؛ فهو عقل لا يعقل شيئا لأنّه موجود في كلّ فرد بالقوّة، والثّالث هو العقل المطلق المسمّى بالملكة يكتسب المعقولات الأولى والبديهيات، وهذه المرحلة تسمّى مرحلة التّخزين للمعلومات واكتسابها دون مراجعتها، فالرّابع يشير إلى وعي الإنسان بذاته ووعيه أنه يعي ذاته بعودته إلى المكتسبات الأولى بتأمّلها، وما يميّز هذا العقل هو استطاعته على التّأمل والنّظر في الصّور الموجودة فيه وحتّى في ذاته[3].

وممّا سبق نرى بأنّ العقل أساس المعارف كلها، وبواسطته ندرك جميع الحقائق ونزيح الغموض عنها والفضل راجع إلى هذه الملكة الذهنية.

---

[1] عبد اللطيف محمد العبد، **الفكر الفلسفي في الإسلام**، دار العلوم، د ط، د ت، القاهرة، ص 141.

[2] نفس المرجع، ص ص141 - 142.

[3] نفس المرجع، ص 142- 143.

- **ابن رشد: (1126-1198م)** حاول ابن رشد التّأسيس للمعرفة فصرّح بأنّ كلّ المعارف نكتسبها من الوجود ولا وجود لمعارف خارجة عنه، فمنهج ابن رشد الفلسفي لا يعتمد إلاّ على ما هو موجود وجودا حقيقيّا واقعّيا[1].

إذن المعرفة لديه تتأسّس على الموجودات الطبيعيّة ويرفض تلك الافتراضات الغير موجودة فالعقل يأخذ الصّور من الحواس ويترجمها إلى معقولات بتجريدها من صورها، فابن رشد يقوم بإدراك المعارف التي من الموجودات ومن ثمّ يدرك نفسه بفضل هذه الموجودات[2].

[1] بركات محمد مراد، **تأملات في فلسفة ابن رشد**، د د، د ط، د ت، د ب، ص 71.

[2] نفس المرجع، ص ص 71-72.

المطلب الثّاني: المعرفة في العصر الحديث والمعاصر.

أوّلا:المعرفة في العصر الحديث:

يأتي بعد العصور الوسطى ويظهر بطريقة جديدة في إدراك العالم الخارجي، ويسمّى بعصر الاكتشاف والعولمة، وكما اهتمّ أيضا فلاسفة العصر الحديث بالمعرفة بإرجاعها للعقل أحيانا وإلى التّجربة أحيانا أخرى فتضاربت فيه الآراء ونذكر من بينهم:

- **رينيه ديكارت: (1596- 1650)** استهلّ ديكارت بداياته في الفلسفة الحديثة حول المعرفة من الشّك، فشكّ في الحواس باعتبارها خادعة ولا يمكن الوثوق فيمن يخدعنا ولو مرّة، وبعدها ذهب إلى الشّك في الأحلام لأنّها تتبدّد فور استفاقتنا منها، وندرك أنّ ما رأيناه في الحلم مجرّد ضرب من الخيال وليس حقيقة، كما أنّه شكّ في العقل وحتّى في وجوده، لكن سرعان ما فرض بأنّ هناك شيطان ماكر هو الذي يضلّلنا عن الطّريق الصّحيح بقوله:" أنّ هذا الشّيطان الخبيث مهما بلغ من القوّة لا يستطيع منعي من التّوقف في الّتصديق ولا يقدر على أن يفرض عليّ شيئا"[1].

يعني هذا بأنّه حّر في تصديق ما يريد ولا يمكن لهذا الشّيطان مهما بلغت قوته من عظمة باستطاعته أن يملي عليّ ما أقوم بفعله، فأنا حرّ ولست مجبرا على إتباعه، فهنا ديكارت أدرك وجوده من خلال شكّه فعندما أشكّ أثبت وجودي، وهكذا وصل إلى نظريّة الكوجيتو في قوله: أنا أفكّر، إذن أنا موجود، فتفكيري هو الذي يثبت وجودي.

فالمعرفة الحقّة عند ديكارت تقوم على الحدس والاستنباط في قوله:" منهج الفلسفة حدس المبادئ البسيطة، واستنباط قضايا جديدة من المبادئ لكي تكون الفلسفة جملة واحدة" [2]. إذن المعارف تقوم على الحدس والاستنباط، فالحدس عمليّة إدراكيّة مباشرة للأشياء الخارجيّة، أمّا الاستنباط هو عمليّة ذهنيّة ينتقل فيها العقل من قضيّة إلى قضيّة أخرى من اجل الوصول إلى المعارف الحقّة.

- **جون لوك:(1632- 1704م)** تقوم نظرية لوك في المعرفة على أن المعارف مكتسبة تتأتى لنا عن طريق الخبرات والتجارب، وهذا ما دعا لتأسيس المذهب التجريبي الذي يقوم

[1] رينيه ديكارت، **مقال عن المنهج**، تر: محمود محمد الخضيري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط 2، ، 1968، القاهرة، ص 83.

[2] نفس المرجع، ص ص 60-61.

على التجربة وأن العقل عبارة عن صفحة بيضاء خالية من أي شيء، ونحن من نخطّ على هذا العقل من خلال تجاربنا[1].

فلوك يرجع الخبرة الحسية إلى أفكار الإحساسات وأفكار الاستبطان، فالأولى تعني عند لوك بأنها تترسّخ في عقولنا نتيجة للمؤثرات الخارجية على الحواس، " أما ما يقصده لوك بأفكار الاستبطان فهو أنه حين ندرك الأشياء المادية ونتذكّرها أو نتخيّلها تقوم بهذه العمليات ونحن نعرف في نفس الوقت أننا كائنات تقوم بهذه العمليات" [2]، ومنه نستدل على أن هذه الأفكار تأتي وتنطبع بواسطة المعطيات الخارجية في حين يقوم الفكر بعمليات الحس الداخلية.

- **دافيد هيوم: (1711-1776م)** اهتمّ هيوم بنظريّة المعرفة وجعل أساسها التّجربة بردّ " المعرفة الإنسانيّة إلى مصدرين أساسيّين هما: الإحساس Sensation والأفكار Ideas، ويعني بالإحساس ما نطلق عليه الآثار الحسيّة للحواس أو الانطباعات Imperessions فالحواس تأتينا بالمادّة الخام من أحاسيس تسلك إلينا هذا الطّريق أو ذاك إذ تهجم الأحاسيس على العين والأذن والجلد وغيرها، فتصل إلينا خليطا، ولو وقف الأمر عند هذا الحدّ لما كانت معرفة، لكن هنالك وراء الحواس عقل"[3].

يُصَرّح هيوم بأنّ المعرفة مبنيّة على أساس الإدراك الحسّي، لأنّ الحواس لديها الدور الأكبر في إدراك كل موضوعات الحياة، باستخدام الحواس الخمسة فهي التي تنقل لنا المعارف والعقل يقوم بترجمتها، فالقاعدة الأساسيّة للمعرفة هي الحواس، ولكن هيوم أيضا بتركيزه على الحواس لم يهمل دور العقل وأهمّيته في نظريّة المعرفة[4].

ثانيا:المعرفة في العصر المعاصر:

يمتدّ العصر المعاصر من نهاية العصر الحديث إلى الآن، ويطلق عليه عصر اليقظة ولقد اهتمّ بنظريّة المعرفة اشدّ اهتمام بربطها بالإنسان، ومن بين الفلاسفة الممثّلين لهذا العصر نذكر:

---

[1] إبراهيم مصطفى إبراهيم، **الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم**، مرجع سابق، ص 261.

[2] نفس المرجع، ص 262.

[3] إبراهيم مصطفى إبراهيم، **الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، مرجع سابق**، ص 326.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

- **غاستون باشلار : (1884-1962م)** انتقد باشلار نظريّات المعرفة السّابقة عليه واعتبرها منغلقة ولا يمكن لها أن تتماشى مع التطورات المعاصرة، لأنّ الفلسفات السّابقة كانت تعتمد وترتكز على شيء واحد فقط دون آخر، فهناك من ركّزت على العقل كأساس للمعرفة وأخرى جعلت من التجربة أساسا لها .

لكن باشلار يرى بأنّ الفكر العلمي المعاصر يدمج بين التّجربة والعقل على حدّ سواء واستحالة الفصل بينهما فهما مكملان لبعضهما البعض.

فالتّجربة تستند على العقل، وهذا الأخير بدوره يعتمد على التّجربة في نقل المعارف والوصول إليها، ولكنّ باشلار غلّب العقل على الحس لأنّ المعرفة تنتقل من المعقول إلى المحسوس[1].

كما أنّ هناك اختلاف وتنوع في شرح العلوم الفلسفيّة وهو أمر واقع لا يختلف فيه اثنان، ولا يتاح لعلم يكون واقعي بإثارة مسائل ما ورائية أي ميتافيزيقية [2]، فباشلار يصرّح بأنّه ليس هناك منهج وحيد بل عديد من المناهج وكلّ هذه المناهج العلميّة هي تحت مجال التّجربة[3].

" فالتّاريخ بالنّسبة إلى باشلار ((بالقطيعة)) قطعيّة لا تتوقّف، بين معرفة الحسّ المشترك والمعرفة العلميّة"[4]. يعني هنا بوجود قطيعة وانفصال بين علم اليوم وعلم الأمس ولا وجود لمعرفة نهائيّة، بل هناك معارف مؤقّتة ومستمرة بدليل أنّ الفكر الجديد مبني على قطيعة مع العلوم السّابقة.

- **كارل بوبر:(1902-1994م)** إنّ اتّجاه كارل بوبر هو نفسه اتجاه باشلار في انتقاده للفلسفات القديمة، فأقّر بأنّ نظريّة المعرفة عندهم ناقصة فبوبر انتقد الاستقراء وقال أنّه لا يمكن أن نعمّم فجاء بمثال:

لو قلت أنّ كلّ البجع أسود فهنا وقع تعميم، ثمّ ظهرت بعدها بجعة واحدة بيضاء فإنّ هذه القضيّة تصبح كاذبة والوصول إلى هذا النّوع من الأحكام لا يكون عن طريق الاستقراء، بل

---

[1] عثمان عي، **بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار**، مرجع سابق، ص 60.

[2] غاستون باشلار، **فلسفة الرفض**، تر: خليل أحمد خليل،دار الحداثة، ط1، 1985، د ب، ص 21.

[3] باتريك هيلي، **صور المعرفة مقدمة لفلسفة العلم المعاصر** ، تر: نور الدين شيخ عبير، المنظمة العربية للترجمة،ط 1، 2008، بيروت،ص 180.

[4] نفس المرجع، ص 183.

بواسطة الاستنباط ومبدأ التّكذيب من خلال الإتيان بالمعارف ثم نعرّضها لمبدأ التّكذيب، من اجل إبعاد كل النّقاط الكاذبة عن طريقنا.

فإذا تجاوزت القضيّة الاختبار فإنّها تصبح صادقة نوعا ما، ولكن تبقى محلّ دراسة إلى أن تأتي قضيّة أخرى وتدحضها أو أنّها قادرة على البقاء في صمود أمامها[1].

فحسب صيغة بوبر نرى أنّ:"P2ـــ EE ـــ TT ـــ P1"[2]. تعني بأنّنا نبدأ من مشكلة ثمّ نقوم بمعالجتها بوضع حلول مؤقّتة لها، ومن ثمّ تأتي عمليّة إخضاعها لمعايير الصّدق والكذب من اجل معرفة الخطأ فتؤدّي بنا إلى إنشاء وصياغة مشكلات جديدة.

[1] كارل بوبر، **منطق الكشف العلمي**، مرجع سابق، ص 42.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

المطلب الثّالث: مفهوم نظريّة المعرفة عند إدغار موران.

يشير مصطلح **المعرفة** لدى **إدغار موران** إلى معنى مغاير عن تلك المعاني التي وضعها الفلاسفة، فأعطاها طابعا فريدا من نّوعه، فيعرّفها قائلا:" أنّ المعرفة نشاط (عرف) ومنتوج لهذا النّشاط في الوقت ذاته"[1].

ويعرّفها أيضا بأنّها:" ظاهرة متعدّدة الأبعاد أي أنّها بشكل متلازم فيزيائيّة، وبيولوجيّة، ودماغيّة، وذهنيّة، ونفسيّة، وثقافيّة، واجتماعيّة في آن"[2].

تشير هذه التّعاريف حسب موران أنّها توليفة معرفيّة ومعرفة مركّبة، فموران لا يضع حدودا للمعرفة بل يقوم بتصويرها لنا في هيكل فكريّ يمتاز بعدّة أوجه ويتطلّب منّا في كلّ مرّة أن نراجع تلك المعرفة المُتوصّل إليها، لكي تتبيّن لنا معالمها ثمّ بذلك نكوّن عنها فكرة شاملة.

فالمعرفة عنده لا تعني مقولة واحدة بسيطة في قوله:" تنفجر هذه المقولة وتتنوّع وتتكاثر لتصبح مقولات لا تعدّ ولا تحصى" [3]، أي عند طرحنا لسؤال ما تنبع من تلك المقولة معارف أخرى، ففي طريقنا هذا للمعرفة تصادفنا عدّة معارف بتساؤل جديد وهذا التّساؤل يقودنا إلى معارف جديدة.

كما يؤكّد بأنّه كلّما تعمّقنا في البحث عن المعرفة وعلى الرّغم من علاقتنا الحميمة بها وأنّها مألوفة بالنّسبة لنا فإنّ هذا البحث يجعل منها معرفة غريبة عنّا فيقول:" فإنّها تصبح غريبة ومستهجنة ما أن نحاول معرفتها"[4].

يقصد بأنّ المعرفة عبارة عن بحر فمهما حاولنا الغوص فيها نذهب إلى تساؤلات جديدة تفتح أمامنا آفاقا جديدة نجهلها بعد أن كنّا ندّعي معرفة كلّ شيء.

" ما نجده في فكرة المعرفة هو الجهل والمجهول والظّلّ" [5]. فمهما بحثنا في مجال المعرفة فإنه يؤدّي بنا هذا الأخير إلى الغوص في الغموض أكثر فأكثر، فتصبح المعرفة أكثر لغزا يُستعصى علينا حلّه فالبحث يكون من أجل الوصول إلى الحقيقة، لكن موران يقول عكس ذلك بأنّه كلّما دخلنا إلى أعماق المعرفة زاد جهلنا وأصبحت المعرفة أكثر تعقيدا.

---

[1] إدغار موران، **إمكانات المعرفة الإنسانية وحدودها**، تر: يوسف تيس، مجلة رؤى الفكر والتربية، المغرب، ص 104.

[2] جمال شحيد، **المنهج، معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، مرجع سابق، ص 23.

[3] نفس المرجع، ص 21.

[4] نفس المرجع، ص 22.

[5] نفس المرجع، نفس الصفحة.

فيقول:" لا تستطيع المعرفة أن تُختزل إلى مقولة واحدة كما لو كانت معلومة أو إدراكا أو وصفا أو فكرة أو نظريّة؛ يجب بالأحرى أن نّتصوّر فيها أشكالا ومستويات عديدة يتقابل فيها كلّ شكل ومستوى"[1].

فالمعرفة عند موران ليست عبارة عن معلومة أو فكرة بل هي تتضمّن العديد من الأشكال بتنوّعها واختلافها، أي إذا كانت لدينا نيّة في أن نّصل إلى المعرفة يتوجّب علينا أن نقوم بدراستها بمجمل أشكالها المتنوّعة.

المعرفة إذن بمفهومها العام هي إدراك للعالم الخارجي باستخدام العقل والتّجربة معا، فهذه الأخيرة تنقل للعقل ما هو موجود في العالم المادّي عن طريق الحواس الخمس، ثمّ يترجمها العقل ويجرّدها من الحواس لتصبح معارف، فأصبح لها امتدادا تاريخيا عبر العصور وصولا غلى العصر المعاصر مع إدغار موران، وبالنسبة لمفهومها الخاص عنده بأنها معرفة مركّبة ومعقّدة فلا يمكن الوصول إلى حقيقة نهائيّة، فكلّما حاولنا أن نغلق أو نحدّد معارفنا فإنّنا نجد أنفسنا لا نعرف شيئا، فالمعرفة حسب موران شبيهة بالقنبلة، فعندما تنفجر تبقى شظاياها فعندما ندّعي المعرفة نعرف جهلنا ببعض الأمور، فعندما نصل إلى نهاية الطريق تظهر أمامنا معارف وتساؤلات أخرى بحلّة جديدة.

[1] نفس المرجع، ص 23.

الفصل الثاني:

المعرفة بين التّبسيط

والتّعقيد

الفصل الثاني: المعرفة بين التبسيط والتعقيد.

تمهيد.

المبحث الأول: أنثروبولوجيا المعرفة.
المطلب الأول: الثقافة.
المطلب الثاني: الفرد.
المطلب الثالث: المجتمع.

المبحث الثاني: تنظيم الأفكار المعرفيّة حسب موران.
المطلب الأول: اللغة.
المطلب الثاني: المنطق.
المطلب الثالث: علم البراديغم الكلاسيكي.

المبحث الثالث: أسس ومرتكزات المعرفة المركبة لموران.
المطلب الأول: مبادئ الفكر المركب.
المطلب الثاني: ثنائية الذات والموضوع.
المطلب الثالث: براديغم الفكر المركب.

خلاصة

تمهيد:

إن نظرية المعرفة تهتم بدراسة طبيعة المعرفة وما مدى ارتباطها بمفاهيم أخرى مثل: الحقيقة، المعقد، المبسط... الخ. ففي العصر الكلاسيكي تقوم المعرفة على الاختزال والتبسيط، أي وجود مرجع واح د أو متعدد للشيء بحيث لا تقبل الجمع بين المتناقضين، فالعلم الكلاسيكي لا يستطيع استيعاب المعطيات المعقدة لأنه يعتمد على التبسيط وهذا التبسيط يقوم على الحتمية مما يجعل الذات مهمشة على عكس العلم المعاصر الذي أولى أهمية كبيرة للذات، وهذه الأخيرة مثلت محور اهتمام الفيلسوف إدغار موران، حيث جعلته يعيد النظر في مضمون المعرفة، وبعد الكشف عن الأخطاء التي مر بها العلم الكلاسيكي قام بتأسيس مفهوم جديد للمعرفة يختلف عن المعرفة البسيطة وتسمى المعرفة المركبة، فبناء المعارف على براديغم التبسيط يوقعنا في شباك الظلام المعرفي لأن هذا الأخير يفرض علينا بساطة العقل والواقع الإنساني، في حين أن موران يقر بأن الإنسان كائن مركب ومعقد بطبعه مما دعا إلى استبدال هذا البسيط بالبراديغم المعقد الذي يقول بالوحدة المتعددة فهو بذلك يتجاوز التبسيط إلى التعقيد.

ووفقا لهذا الطرح نحاول الإجابة على التساؤل التالي:

كيف أسس إدغار موران لمفهوم المعرفة المركبة؟ وما هي المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها؟

المبحث الأول: أنثروبولوجيا المعرفة.

إن الغاية من المعرفة هي معرفة مدى إمكانية المعرفة البشرية والنظر في حدودها وهذا ما يسمى بمعرفة المعرفة فتعرف بأنها تلك المعرفة التي تنحصر داخل كل من اللغة والفكر، لأنها تتمكن من معالجة نفسها كموضوع وتمكن الفكر من معرفة ذاته [1]، فمعرفة المعرفة تعنى يتشكيل العلاقة المتجسدة بين الإنسان والمجتمع والعالم باعتبارها مرتبطة بالمعارف العلمية المتنوعة إذ أن صلاحية هذه الأخيرة مرهون بمعرفة المعرفة[2].

المطلب الأول: الثقافة.

إن الثقافة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإنسان؛ وعليه فهذا الأخير لا يحقق إنسانيته على أكمل وجه إلا ضمن الثقافة، وبذلك فإن انعدام الفرد يؤدي إلى انعدام الثقافة، ووجوده يؤكد على وجودها، فالدماغ البشري يضمن وجود الثقافة "باعتباره الآلة البيولوجية المسؤولة عن الفكر والإدراك والمعرفة والتعليم"[3].

والمقصود منه أن دماغ الفرد مسؤول عن كل ما يقود إلى المعرفة باختلاف مجالاتها سواء في المجال التعليمي أو الإدراكي أو غيرها، وبهذا فالفكر البشري يظهر ويتطور ضمن العلاقة القائمة بين الدماغ والثقافة، ونشوء الفكر واكتماله راجع إلى الدماغ لكي يبين طريقة استعماله[4].

"فهناك إذن ثالوث دائري يجمع بين تلك المحددات:

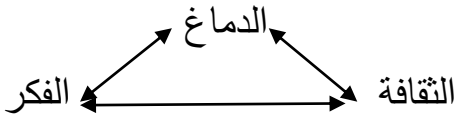

حيث لا غنى لأي طرف عن الأطراف الأخرى. الفكر إذن هو نتاج للدماغ الذي يفرز الثقافة التي لا يمكن لها أن تكون إلا بالدماغ" [5]. أي أن هناك حلقة دائرية بين الدماغ والثقافة والفكر، فالدماغ هو الذي ينتج الثقافة وهذه الأخيرة تنتج لنا فكر، والفكر هو الذي

---

[1] جمال شحيد، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوحيا المعرفة**، مرجع سابق، ص 31.

[2] نفس المرجع، ص ص 33- 34.

[3] إدغار موران، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، تر: عزيز لزرق ومنير الحجوبي، دار توبقال للنشر، ط 1، المغرب، 2002، ص 49.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] نفس المرجع، ص 50.

يقود الدماغ لكيفية الاشتغال، فكل طرف يحتاج إلى الآخر ولا يمكن أن ينفصل عنه والثقافة هي بذلك خاصية المجتمع البشري تقوم بتنظيمه وتسيير التحركات الفردية" فالثقافة والمجتمع في علاقة توليدية متبادلة ويجب ألا ننشئ في هذه العلاقة التفاعلات بين الأفراد الذين هم حاملو وناقلو هذه الثقافة؛ وهذه التفاعلات تولد المجتمع الذي يولد بدوره الثقافة" [1]، فالعلاقة التي بين الثقافة والمجتمع هي توليدية أي الثقافة وليدة المجتمع وبدوره المجتمع هو وليد الفرد الذي له الفضل في نقل هذه الثقافة فيقول موران: "بهذا المعنى نستطيع القول بصورة مجازية أن ثقافة مجتمع من المجتمعات هي بمثابة حاسوب ضخم معقد يخزن جميع المعطيات المعرفية ولأنها تحصل أشباه برمجيات فإنها تصدر المعايير العلمية والأخلاقية والسياسية لهذا المجتمع تحديدا"[2].

فموران يريد من هذا توضيح أن ذلك الحاسوب الضخم المعقد متواجد في كل دماغ بشري والتفاعل بين هذه الحواسيب(الأدمغة البشرية) تشكل لنا الحاسوب الأكبر الذي هو المجتمع وعليه" فالمعرفة موجودة في الثقافة والثقافة موجودة في المعرفة"[3].

إذن الثقافة تشكل الفكر وتحدد شروطه وتتحكم فيه، وذلك يعنى بأن المعرفة هي في ذاتها عبارة عن ظاهرة ثقافية فكل فرد يحمل فعل معرفي وهذا الفعل يشكل المركب الثقافي الجماعي ونجد من بين الحتميات الموجودة في الثقافة التي تقودنا إلى الوصول للمعرفة نذكر منها:

أولا: الطبع والتطبع.

يعد الطبع والتطبع من بين أروع الحتميات الثقافية على الإطلاق التي تقودنا إلى المعرفة بكل جوانبها أي ما يجب أن نعرفه وكيفية المعرفة فهي تحدد المعالم التي تبين لنا الدرب الذي يجب أن نصل إليه[4].

---

[1] جمال شحيد، **المنهج، الأفكار مقاماتها، حياتها، عاداتها،وتنظيماتها**، مرجع سابق، ص ص 25- 26.

[2] نفس المرجع، ص 26.

[3] نفس المرجع، ص 31.

[4] نفس المرجع، ص 37.

* **كونراد لورنتز** : ولد في 7 نوفمبر 1903 في فيينا، كان عالم حيوان وطيور وسيكولوجي ويعتبره الكثيرون واحدا من مؤسسي الإيثولوجيا الحديثة، توفي في27 فبراير 1989.

فالطبع كمصطلح اقترحه **كونراد لورنتز** * ليؤكد بأنه مكتسب من مصدر آخر وذلك في مثاله الذي يقول فيه أن الكتكوت عندما يخرج من البيضة فإنه ينطبع بطبع أمه فهو يفعل ما تفعله باعتبارها أول كائن حي يخرج أمامه، وكذا الإنسان لديه طبع ثقافي وذلك راجع إلى منذ ولادته وهذه الطبائع يكتسبها من الثقافة العائلية بداية ثم من المدرسة ثم الجامعة ثم المهنة، فهو هنا يتطبع بطبائع كل فئة تمر عليه في حياته ومنه فالطبع والتطبيع على الرغم من أنهم مصطلحان متعارضان إلا أنهما ينميان الثقافة[1].

فالميزة الأساسية للطبع هو أنه يجعل الفرد يرفض كل شيء لا يتماشى أو يسئ إلى معتقده فهذا يعني بأن الإنسان منذ طفولته تخذر ثقافيا بطبائع مجتمعه[2].

ثانيا: الحرارة الثقافية.

إن مصطلح الحرارة يعرف في الفيزياء بأنه التعدد والتكاثف في تحرك الجزئيات وتصادمها مع بعضها، ومنه يجب أن تكون هناك أيضا حرارة ثقافية وذلك بالتبادل بين الأفكار ووجهات النظر والمفاهيم، نجد بأن عكس الحرارة في الفيزياء هي البرودة فهذه تدل على التصلب ومن أجل تجاوز هذه الصلابة في المجال الثقافي فنحن بحاجة إلى تطبيق ما يسمى بالحرارة الثقافية[3]، المقصود هنا أن هذا التبادل بين الأفكار يفتح المجال أمام التفتح على ثقافة الغير وعدم الانغلاق، فمصطلح التصلب يعني عدم القدرة على تبادل الأفكار والمفاهيم والتحفظ على الثقافة الخاصة ورفض الأخذ من ثقافة الغير وهو عكس الحرارة التي تعني بوجود احتكاك وانفتاح من أجل الأخذ والإعطاء وتبادل الآراء[4].

ثالثا: التحاور الثقافي.

يعد التحاور الثقافي أيضا من بين الحتميات التي تفرضها الثقافة للوصول إلى المعرفة ولكي يتولد التحاور الثقافي لا بد من وجود وتوفر وجهات نظر مختلفة، فالمجتمع يتكون من أفراد وهؤلاء الأفراد مما لا شك فيه يختلفون جينيا وفكريا ونفسيا ويمتلكون القدرة على طرح آراء مختلفة فنجد بأن الطبع والتطبع يقضيان على هذه الآراء فلا يتمكن الأفراد من التعبير عن أنفسهم ضمن المجال المعرفي، فالتحاور الثقافي كمصطلح يحتاج إلى أن يكون هناك

[1] نفس المرجع، ص39.

[2] نفس المرجع، ص 40.

[3] نفس المرجع، ص 46.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

تبادل ثقافي في الأفكار ووجهات النظر مع ثقافات أخرى بشرط أن يبقى هذا التبادل ضمن التحاور ويسير وفقا لقوانينه للوصول إلى معارك الأفكار لا معارك عسكرية[1].

فإدغار موران يؤكد على ضرورة التحاور والتبادل بين المجتمعات فهو يقود إلى العيش المشترك، إذن موران يشير إلى أن التحاور الثقافي لديه عدة شروط نذكر منها: ضرورة التعدد والاختلاف في وجهات النظر، ضرورة التبادل الثقافي الذي يلح عليه موران لأنه يدفع إلى الانفتاح على الغير، أيضا ضرورة التسامح باعتباره أهم القيم حسب موران لأنه يعزز التواصل بين مختلف المجتمعات وذلك من خلال احترام الغير واحترام آراءه سواء كانت مطابقة لآرائنا أو مختلفة عنها[2].

[1] نفس المرجع، ص 44.

[2] جرماني فاطمة، **الأخلاقيات الكوكبية عند إدغار موران** ، مجلة أكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، مج:6 ، العدد:08 ، ديسمبر2019، دب، ص ص 54-55.

المطلب الثاني: الفرد.

يختلف الأفراد فيما بينهم كلٌّ برأيه وتصوره وتخيله" يضاف إلى ذلك أن كل لغة تتضمن إمكانية النفي. تبدو كل قاعدة اجتماعية ضمنية كانت أم صريحة للوعي على عكسها السالب الذي يتم آليا مع صياغتها الموجبة" [1]، ويقصد من خلال هذا بأن اللغة لها دور أساسي في فتح مجال النفي، فهناك قواعد اجتماعية سواء أكان مصرحا بها أو لا وجب على الفرد إتباعها فالفرد يكتسب الشروط من خلال استفادته من الفرص العديدة المختلفة، فهذه الأخيرة تتيح للفرد التعبير عن آراء جديدة[2].

نذهب بالقول إلى أن" المفكر ساخن دماغيا في حين أن الوسط الفكري الذي يفرز فيه امتثاليته الخاصة هو وسط بارد" [3]، فنسعى بالقول بأن الفرد المفكر يستخدم دماغه ويشغله من أجل الإنتاج وتطوير مجتمعه لكن هذا الإنتاج قد يكون مخالفا للوسط الثقافي الذي عاش فيه.

إذ يتميز الأفراد عن بعضهم البعض بمجموعة من الاختلافات ألا وهي التجاوز، التخيل، الطبع، التصور. فالفرد هو كينونة مستقلة بذاتها أي أنه غير قابل للانقسام والتجزئة لأنه يشكل النواة الأساسية للمجتمع[4].

يشير موران إلى أن الفرد عنصر من المجتمع وكما أنه أيضا وسيلة المجتمع وغايته في الوقت نفسه لأن هناك تفاعلات تحصل بين الأفراد وهي تقوم بإنتاج المجتمع، لكن مقابل ذلك ينتج المجتمع الفرد بلغته وثقافته[5].

---

[1] جمال شحيد، **المنهج،الأفكار،مقاماتها، حياتها، عاداتها، وتنظيماتها**، مرجع سابق، ص ص73- 74.

[2] نفس المرجع، ص 74.

[3] نفس المرجع، ص 78.

[4] نفس المرجع، ص 73.

[5] Edgar Morin, **L'identitè humaine a la veille du monde planétaire**, revue des deux mondes fevrlèr 2002, p128

المطلب الثالث: المجتمع.

إن تشكل المجتمع مرتبط بوجود أفراد وثقافة لكي يقوم هذا المجتمع، فالمجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأفراد ويمكننا القول أيضا:" أن المجتمع البشري يتوالد ذاتيا وينظم نفسه ذاتيا، ويستمر ذاتيا، ويتجدد ذاتيا من خلال أصول ثقافية"[1].

فالمجتمع يولد نفسه وذلك من خلال أفراده وهذه الأفراد تقوم بتنظيم المجتمع عن طريق أداء كل فرد لواجبه والابتعاد عن الممنوعات التي تخالف آراءه وتسيء إلى مجتمعه فالفرد هو المركز الأساسي لتطور المجتمع واستمراره من خلال المحافظة على ثقافته، فالعلاقة هنا بين الفرد والمجتمع هي علاقة دائرية بحيث أن الفرد ينتج المجتمع وبدوره المجتمع ينتج الفرد[2].

وعليه" لا يوجد مجتمع دون أفراد ولا يوجد أفراد، بشر بكل معنى الكلمة، يحظون بذهن ولغة وثقافة دون مجتمع"[3]، معنى هذا أن الفرد جزأ لا يتجزأ من المجتمع، والمجتمع لا يكون إلا من خلال الفرد، لأن هذا الأخير هو الذي ينظم المجتمع ويطوره ويضمن استمراره وبقاءه.

كما يقول أدورنو أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الموضوعات لأن العلاقة بين الفرد والمجتمع متعددة لان الفرد متغير لكن غير قابل للذوبان والانصهار بل يبقى إنسان لا نستطيع تحقيقه إلا داخل المجتمع كما هو معروف أن الفرد إبن بيئته[4].

وإن نشأة المجتمع وتطوره راجع إلا مجموع تلك التأثيرات بين الأفراد فبمجرد حدوث إنتاج في المجتع فإن هذا الأخير يقوم بتغذية الأفراد وينتجهم[5].

---

[1] إغار موران ، **النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية** ، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط 1، د ب، 2009، ص 195.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، ص 197.

[4] Edgar Morin, **L'identitè humaine a la veille du monde planétaire**, op cit, p 129

[5] Morin, Edgar, **Introduction à la pensée complexe**, Éditions du Seuil, Paris, 2005, p 05

المبحث الثاني: تنظيم الأفكار حسب موران .

المطلب الأول: اللغة.

اللغة هي عبارة عن نسق يتكون من مجموعة من الإشارات والرموز، كما أنها أداة من أدوات المعرفة، فاللغة من أهم وسائل التفاهم وتبادل الأفكار بين الأفراد في مختلف ميادين الحياة، إذ لا يتم النشاط المعرفي للأفراد بدون اللغة، فهذه الأخيرة تمكنهم من التعبير عن حاجياتهم وأغراضهم الخاصة، واللغة تتكون من ثلاث عناصر تتمثل في الأصوات التي هي مجموعة من الحروف تتشكل بها الكلمة، وكذا المفردات المقصود منها الكلمات والمعاني التي يتم تعريفها من خلال الفرد وأنها قابلة للتطور من عصر لآخر، وأيضا التراكيب وتعني قواعد اللغة من نحو وصرف وإعراب، فللغة عديد من السمات تتميز بها نذكر منها:

أولا: الكل الذي ليس بكل.

إن وظائف اللغة تتعدد وتختلف فهي لا تقتصر فقط على أداء التواصل بل تتعداه إلى العديد من الوظائف الأخرى كالتعبير والمحاججة والوصف كما أن اللغة تلعب دورا كبيرا في الحفاظ على الثقافة ونقلها فاللغة تعبر عن الفكر وهذا الأخير بدوره يعبر على العالم الخارجي فأينما وُجدت اللغة وُجد الفكر وبالتالي لا وجود للغة خارج الفكر[1] .

لأن لغة الإنسان متعددة الوظائف والإستخدامات بدليل ذلك أنه يعبر، يلاحظ، يصف، يجادل، وبالتالي فهي تعبر عن ما يجول في فكر الإنسان[2].

ومنه نذهب إلى القول بأنه ليس بإمكاننا فصل اللغة عن الفكر فهما وجهان لعملة واحدة فعلاقة الفكر باللغة هنا هي علاقة تواصلية لأن الفكر متصل باللغة واللغة متصلة بالفكر فاللغة عامل أساسي للتعبير عن الوعي[3] .

وفي هذا الصدد نجد فينجشتاين يرى بأن اللغة لابد أن تتصف بالصرامة العلمية حيث أراد أن يجعل اللغة تشبه لغة الرياضيات فربط اللغة بالفكر ولكن حسب التصور المركب نجد

---

[1] جمال شحيد، **المنهج،الأفكار،مقاماتها، حياتها، عاداتها، وتنظيماتها**، مرجع سابق، ص237.

[2] Jacques Cortès,**La méthide d'edgar morin pistesde lecture**, **Synergies** Monde n° 4 – 2008 p52

[3] علاء كاظم مسعود، **إبستيمولوجيا التعقيد عند إدغار موران**، مجلة كلية التربية، العدد:37، تشرين الثاني،2019، د ب، ص ص 672– 673.

بأنه يلزم علينا التخمين بأن اللغة لها دور أساسي في صنع المجتمع وهذا الأخير يتكون من أفراد وأن هؤلاء صنعوا اللغة التي بدورها تصنعهم وفي أن الأفراد يتكلمون هذه التي تتكلمهم بمعنى أن هناك حلقه دائرية بين الذات أي الإنسان المتكلم واللغة والآخرون[1] .

وعليه فاللغة تتسم بالاتساق وتحمل في طياتها العديدة من السمات منها الثقافية والاجتماعية والتاريخية ولهذا تعتبر أهم سمة لها هي أنها معقدة دون تفكيكها في قول راسل" أن الكلمات والجمل تعبر عن شيء يختلف عنها..."[2]، فالمقصود من هذا أن اللغة قد تختلف عن المعنى أي الكلمات المنطوقة شيء والمعنى المراد شيء آخر مختلف عنها ولكن الأهم في اللغة أنها تدل على الشيء.

ثانيا: اللغة كآلة كبرى متعددة الوظائف.

تعد اللغة كآلة تنظيمية، اجتماعية، ثقافية، ذاتية، في المقام الأول نجد بأن اللغة تحتوي على قسمان بحيث أنها تتشكل من مجموعة من الصوتيمات وهذه الأخيرة تكون خالية من المعنى ففي هذا المقام تخضع اللغة لقواعد النحو والصرف وغيرها وهذه القواعد تكون على شكل بنى لأنها ما تزال غامضة وموضع نقاش فبالنسبة للمقام الثاني تكون اللغة قد ارتبطت بالقواعد الأساسية للحوسبة(التفكير) الخاصة بالدماغ البشري وعليه فالمنطق والألسنة هما آلتان لكن تجتمعان في آلة واحدة بحيث لا يمكن الفصل بينهما فهما متصلان ببعضهما البعض والمقام الثالث الذي تتميز به اللغة أنها تكون لديها نماذج تفكير وهذه النماذج تكون خاصة بكل ثقافة وتتداخل بدورها مع الآلة الثقافية[3].

فاللغة الخاصة لديها مفرداتها الخاصة بها التي تميزها عن غيرها من اللغات ومن الصفات التي تتميز بها أنها تتضمن التواصل والاتصال بين الأذهان فهي تساعد على تشغيل الآلة العقلية للأفراد وكذا الآلة الثقافية للمجتمع فاللغة الخاصة هي المنطلق الأساسي لكل من الجوانب البيولوجية، الإنسانية، الثقافية والاجتماعية، ونذهب إلى القول بهذا الصدد بأن اللغة الخاصة موجودة في جزء من الإنسانية بين ما الأخيرة جلها متواجدة ضمن اللغة الخاصة[4].

---

[1] جمال شحيد، **المنهج، الأفكار، مقاماتها، حياتها، عاداتها، وتنظيماتها**، مرجع سابق، ص ص 238-239.

[2] نفس المرجع، ص 240.

[3] جمال شحيد، **المنهج، الأفكار، مقاماتها، حياتها، عاداتها، وتنظيماتها**، مرجع سابق، ص ص 240-241.

[4] هناء صبحي، **النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية** ، مرجع سابق، ص 47.

نصل إلى القول بأنه إذا اعتبرنا بأن الأفراد هم عبارة عن آلات والمجتمعات كذلك وعليه ينتج من هذا أن الفضاء العقلي هنا يكون منتج ومنتج فتصبح اللغة متعددة الوظائف وتصل لها جميع العمليات الآلية الأخرى وتنطلق منها أي أنها نقطه بداية كما أنها نقطه نهاية فهي تربط بين كافه العالم الاجتماعي وكما تعمل على تحديد نشاطه[1].

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

المطلب الثاني: المنطق.

أولا: المنطق التقليدي.

اقترن المنطق التقليدي بالقضايا والتصورات وأشكال التفكير والاستنباط ولقد رسخت قواعده في كتاب أرسطو(الأورغانون) وللمنطق الكلاسيكي ثلاثة مبادئ متلازمة تشكل صميم المنطق هي:

مبدأ الهوية: يعني أن لأي شيء ذاتية خاصة به دون غيره فنقول (أ) هي(أ) وعليه فالهوية تفرض ثبات الشيء على الرغم من التحولات التي تطرأ عليه.

مبدأ عدم التناقض: يعني هذا المبدأ على عدم إمكانية الجمع بين الشيء ونقيضه مثلا: لا يمكن أن نقول(أ) لا يمكن أن تتصف بأنها(ب) وبأنهاالا(ب) معا.

مبدأ الثالث المستبعد: يدل على أن العبارة التي تحمل معنى قد تكون صحيحة أو خاطئة فليس هناك احتمال ثالث لها فإما أن يثبت محمولا معينا لموضوع ما وإما ننفيه عنه، مثال(أ) تكون إما (ب) وإما غير(ب)[1].

هذه المبادئ الثلاثة إذن متلازمة مع بعضها البعض فحسب أرسطو يتم التفكير بناء على الاستنتاج والاستقراء فالاستنتاج حسبه هو الانتقال من العام إلى الخاص أي هو الذي نستمد منه ملخص ما توصلنا إليه عن طريق المقدمات والأطروحات السابقة "وبعد أن اعتبرها ستيوارت ميل تطبيق لقواعد عامة على حالات خاصة صارت عند بيرس قاعدة حساب تنطلق من المقدمات وتفضي إلى نتيجة ضرورية"[2].

فالاستنتاج بعد ما كان أنطولوجيا أصبح الآن مع المناطقة المحدثين حوسبيا لأنه يقوم على تنظيم المعادلات التي بدورها تتصف بالصرامة والاتساق أما الاستقراء يكون بالانتقال من الخاص وصولا إلى مبادئ عامة فهو بطبيعة الحال عكس الاستنتاج ، فراسل يقول: بأن الاستقراء من المحتمل أن يتعرض للخطأ في قوله: "لا أستطيع أن امتنع عن التفكير في أن إيماننا المتصلب بالاستقراء له بعض العلاقات مع الانتظار الحيواني"[3].

---

[1] جمال شحيد، **المنهج، الأفكار، مقاماتها، حياتها، عاداتها، وتنظيماتها**، مرجع سابق، ص 257.

[2] نفس المرجع، ص 258.

[3] نفس المرجع، ص 259.

يقصد من هذا بأن الاستنتاج هو العملية الحيوانية والبشرية للحصول على معرفة عامة ففي مثال له أن الدجاجة تنتظر من صاحبها أن يطعمها ولكن في يوم من الأيام يقطع عنقها ونستخلص من قواعد الاستقراء أن ذلك سوف يستمر لكن بعد ذلك تقطع عنقها في يوم ما ولكن فرانسيس بيكون في كتابه الأورغانون الجديد قد أرسى قواعد تقود إلى اليقين في حين أنه تم الاعتراف بأن الاستقراء لا يقود إلى اليقين على عكس الاستنتاج فكارل بوبر وجه الانتقادات الجذرية التي تقود إلى الوثوقية بالاستقراء بحيث" يبرز الاستقراء الاستقامات والثوابت والتكرارات ويسوغ الآليات والقوانين التي تترجمها هذه الإستقامات والتكرار ويشكل الاستقراء أيضا السند الأضمن لترجمة التناسب العلمي بين العقلي والواقعي"[1] .

يعني أن هذا الاستقراء يوضح لنا التكرارات التي تحصل في الواقع وبذلك يصوغ منها القوانين وهذه الأخيرة تجمع بين التناسب العقلي والواقعي ومنه فإن الفكر يربط بين الاستقراء والاستنتاج فمقولة:" كل إنسا ن فان"[2]، هي حصيلة الاستقراء في أن الفناء يكون مصير لكل البشر وصولا منه إلى قانون شامل ينطبق على جميع البشرية سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ومنه تصبح نقطة الوصول إلى الاستقراء هي بمثابة نقطة انطلاق للاستنتاج ومن أجل الوصول إلى نتائج منطقية وتجريبية يجب الاعتماد على التحاور الاستقرائي والاستنتاج معا فالتركيز على التجربة التي يقدمها الاستقراء والصرامة المنطقيه المقدمة من طرف الاستنتاج تفطن العلم الكلاسيكي من تحصله على اليقين[3].

ثانيا: المنطق المعقد.

ومن أشكال المنطق نجد المنطق الرباعي الذي ينادي بمجموعة من القيم هي صحيح، خاطئ، غير صحيح، غير خاطئ، أما المنطق الضبابي فيحتمل لا صحيح ولا خاطئ أما المنطق المقامي"(ففيها اللا صحيح، واللا خاطئ، والممكن، والأداتي، والمعياري)"[4].

[1] نفس المرجع، ص ص 259- 260 .

[2] نفس المرجع، ص 260.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، ص 287.

كل أنواع هذا المنطق تساهم في التعقيد المنطقي الكلاسيكي وتقبل ما لم يستطع المنطق الكلاسيكي تقبله في قواعد هالإستنتاجية التي لم تعد تتسم بالوضوح بل بالالتباسات والتناقضات وبالتالي نستنتج أنها من أنواع المنطق المنفتح على التعقيد[1].

فالمنطق لا يمكنه أن ينغلق على نفسه لأنه عبارة عن جمله من الأدوات التي تخدم الفكر بتجاوز هذا المنطق الكلاسيكي أي أن هذا الأخير لا يقوم بقيادة الفكر بدليلي أن الفكر يحمل المنطق ويتجاوزه في آن واحد[2].

إن استخدامنا للمنطق يكون ضروري من اجل التحقق وتعديه واجب من اجل الوصول للحقيقة، بهذا الصدد يقول موران: "...استعمال المنطق ضروري للتعقل وتجاوز المنطق ضروري للذكاء"[3]، ويضيف إلى ذلك قائلا :" سأعبر عن شعوري قائلا أن الفكر المركب يتحقق بمبادئ المنطق يستعملها ويتجاوزها ويخرقها في نفسه" [4]. والمعنى من هذا أنه يرى بأن الفكر في ذاته هو بمثابة منطق تعقيدي.

[1] نفس المرجع، ص 288.

[2] نفس المرجع، ص ص 304- 305.

[3] نفس المرجع، ص 307.

[4] نفس المرجع، ص 308.

المطلب الثالث: علم البراديغم الكلاسيكي.

يعرف إدغار موران العلم الكلاسيكي حسب وجهة نظره فيقول:" أفهم من مصطلح العلم الكلاسيكي، ذلك العلم الذي يؤسس المبدأ الذي يقوم عليه التفسير على النظام والتبسيط، وهو العلم الذي ساد إلى غاية بداية القرن العشرين، والذي يوجد حاليا في أزمة"[1].

التعريف الذي قدمه موران يوضح بأن العلم الكلاسيكي الذي تحدث عنه ير نكز على النظام والتبسيط ويعرفه أيضا فيقول:"أطلق مصطلح العلم الكلاسيكي على كل منطق علمي يخضع لبراديغم التبسيط" [2]. فالمقصود هنا من هذا التعريف بأن روح هذا العلم ونواته هي داخل حلقة براديغم التبسيط ولا تخرج عنه، وأول من استعمل هذا المصطلح وأولى له أهمية كبيرة هو **توماس كوهن** * في كتابه **بنية الثورات العلمية** ** في قوله بأن البراديغم كتقليد علمي، وعبارة عن جملة من المعايير والقواعد بدليل أن مجمل العلماء والباحثين الذين يؤسسون أبحاثهم على نفس المعايير ونفس القواعد في التطبيق العلمي[3].

لقد استفاد موران من هذا المصطلح ووسع استعماله بحيث يرى أن البراديغم هو:" مبدأ الربط/ الإقصاء الأساسين الذين يتحكمون في كل تفكير وفي كل نظرية" [4]، كما أنه الأساس في تحديد المفاهيم المتعلقة بهذا التطبيق العلمي أو المذهب الفلسفي، وما يمكن أن يستبعد أو يقصي، فهو النواة الأساسية لكل مفهوم وأساس لاستبعاده.

فالبراديغم عنصر أساسي لا يُصَرّح به علنا بل يبقى خفيا لأنه يلعب دور المرجعية الخفية التي تتحكم في النظريات في الخفاء فهي لا تظهر وبهذا الصدد يقول موران:" هو ذلك الشيء(أي البراديغم) الذي لا يشتق من بناء النظريات {...} وببعض الاعتبارات، هو المبدأ

---

[1] عبد الفتاح سعيدي، **فلسفة التعقيد ونقد مركزية العلم الحديث** ، مجلة دراسات، العدد 4، جوان 2016، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ص 82.

[2] نفس المرجع، ص 83.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

* **توماس كوهن:** توماس صاموئيل كون مفكر أمريكي ولد في 18 يوليو 1922 وتوفي في 17 يونيو 1996.

** **بنية الثورات العلمية:** كتبه توماس كوهن في 1962 قدم فيه فكرته أن تطور العلم ليس دائما متدرجا أو تراكميا نحو الحقيقة، بل قد يمر بثورات بنيوية دورية يسميها كوهن تحول البارادايغم.

الذي يقوم عليه بناء النظريات، إنه النواة الغامضة التي توجه الخطابات النظرية نحو هذا المعنى أو ذاك"[1].

إن كلمة براديغم لديها معنى مُحْكم وغامض في الوقت ذاته، قوي لأن البراديغم يحمل في طياته بناء النظريات التي تلعب دورا هاما وغامض لأنه هو من يقوم بتوجيه ذلك المعنى وغيره ووفقا لما قدمه موران من تحليلات نجد بأن العناصر التي يقوم عليها براديغم التبسيط وتعتبر القاعدة الأساسية التي قام عليها العلم الحديث وهي على النحو الآتي:[2]

أولا: العقل.

من أهم المركزيات الأساسية التي يقوم عليها العلم الكلاسيكي هي الذات العاقلة، التي قام باستخلاصها روني ديكارت في مطلع العلم الحديث، وعُرفت عنده باسم الكوجيتو الديكارتي حيث أنه لم يشك في الذات على الرغم من شكه في كل شيء ففي نظره أن هذه الذات لا تعتمد على التجربة بل تتعالى عليها وتكتسب كل ما يعرفها على العالم الخارجي من خلال الأفكار الفطرية فكل ما يتماشى مع هذه الأفكار هو الحقيقة المطلقة وما يعارضها هو الخطأ المطلق[3].

ومن القواعد الأساسية التي اعتمد عليها المنهج الديكارتي قاعدة البداهة في قوله:" ألا أقبل شيئا ما على أنه حق ما لم أعرف يقينا أنه كذلك" [4]، فالمعنى هنا لا أقبل ما لم يتطابق مع عقلي أي لا يكون لدي شك اتجاه ذلك الشيء فهنا ديكارت يجعل الذات هي المرجعية الأساسية للحقيقة.

وفي السياق نفسه يعبر موران تقريبا على فكرة البساطة فيقول:" لقد تأسس العلم الكلاسيكي على فكرة أن تعقيد عالم الظواهر يمكن ويجب أن تنحل بالاعتماد على مبادئ بسيطة وقوانين عامة، وذلك لأن التعقيد ما هو إلا الجانب الظاهري للواقع، أما البساطة فهي عين الحقيقة، ومنه فإن براديغم التبسيط يتميز في نفس الوقت بمبدأ للتعميم، ومبدأ للاختزال ومبدأ للفصل، وبها يمكن أن نحكم المفهومية الخاصة بالمعرفة العلمية الكلاسيكية" [5]،

---

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، ص 84.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] نفس المرجع، نفس الصفحة.

المقصود هنا أن هذا العلم قد اعتمد على الاختزال والبساطة من أجل فهم المعقد من خلال التعميم واستخلاص قواعد عامة باعتبار أن البساطة تمثل روح الحقيقة.

ثانيا: التحليل.

يعتبر التحليل القاعدة الأساسية في فهم الظواهر الطبيعية ويعبر ديكارت عن هذه القاعدة بقوله:" أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي سأختبرها إلى أجزاء على قدر المستطاع، على قدر الحاجة إلى حلها على خير الوجوه"[1].

يدعو ديكارت في هذه القاعدة إلى القيام بتقسيم المشكلة إلى أجزاء ثم أقوم بتحليل هته الأجزاء إلى غاية الوصول إلى ما هو بسيط وواضح، وعليه فإن كلمة تحليل قريبة جدا من كلمة تبسيط أو تفكيك فالذات لا تقبل الأشياء كما هي بل تقوم بفكها وتبسيطها حتى تتلاءم معها، فحسب موران يرى بأن البساطة ترى الواحد أو المتعدد، فهي قد أغفلت بأن هذا الواحد قد يكون متعددا في الوقت نفسه، وعليه فمهمة البساطة تتمثل في تفكيك ما هو مرتبط أو توحيد واختزال ما هو متعدد[2].

ثالثا: النظام.

يعتبر النظام القاعدة الثالثة الأساسية في قواعد المنهج الديكارتي فيقول:" أن أسير أفكاري بنظام، بادئا بأبسط الأمور وأسهلها معرفة، كي أتدرج قليلا قليلا حتى أصل إلى معرفة أكثرها ترتيب، بل وأن أفرض ترتيبا بين الأمور التي لا يسبق بعضها الآخر بالطبع" [3]، من هذه المقولة نتوصل إلى معرفة ما مدى قدرة الذات العاقلة وما مدى تسلطها على الواقع، فالتنظيم يأتي بعد التحليل فبعد اختزال الأفكار الموجودة في الواقع نرتبها وننظمها بشكل جيد، فالنظام يتضمن في داخله الحتمية مما تجعل هذه الأخيرة العقل سيدا على الطبيعة[4].

[1] نفس المرجع، ص 86.

[2] نفس المرجع، ص 87.

[3] نفس المرجع، ص 90.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

المبحث الثالث: أسس ومرتكزات المعرفة المركبة لموران.

المعرفة المركبة هي تلك المعرفة التي لا تنحصر في أدوات المعرفة فحسب بل تتعدى إلى أكثر من ذلك من خلال التركيز على شروط إنتاج أدوات المعرفة القائمة على المراقبة المتعددة الجوانب والتي بدورها تقتصر على ثلاث عناصر تتمحور ضمن المعرفة المركبة وهي:

المطلب الأول: مبادئ الفكر المركب.

للفكر المركب أو المعقد مبادئ يقوم عليها وهذه المبادئ تلغي مركزية الذات التي تسود العلم الكلاسيكي كما أنه يقوم على الاختزالية طالما وجب الوصول إلى وحدات غير قابلة للتفكيك، هذا ما أدى بموران إلى ضرورة إنتاج منطق جديد تكون مهمته الأساسية هي فهم العالم بشكل منفتح وليس إغلاق العالم داخل جواهر فجعل من مهمة الفكر المركب هي تغيير هوية العالم أو بالأحرى تغيير في أدوات فهم العالم وعليه فما يقوله موران حول التعقيد هو أنه نتاج تطور ثقافي وتاريخي وحضاري وأنه يجمع بين اليقين واللايقين، الواحد والمتعدد، الجزء والكل[1].

ويعرف موران الفكر المركب هو:" الفكر الذي يؤمن بإمكانية تجميع وتوحيد المتعدد، وهدفه هو توحيد المباحث ولمّها داخل أفق مركب جديد"[2].

نذكر المبادئ التي تسمح بمعالجة وفهم الظواهر المعقدة وهي كالآتي:

أولا: مبدأ الحوارية.

هو ذاك المبدأ الذي يقوم بالجمع بين مفاهيم متعارضة مع بعضها البعض من أجل استيعاب وفهم حقيقتها، فهذا المبدأ في حد ذاته يقوم على تصورين متناقضين يتمثلان في البسيط والمركب، فمثلا الاستقرار والاختزال مصطلحان متضادان يحاول كل طرف إلغاء الطرف الآخر، ولكن في الوقت نفسه وفي بعض الحالات يتعاونان فيما بينهما وينتجان التنظيم والتعقيد، ومثال ذلك أيضا أن المشهد المسرحي مشهد حقيقي وتخيلي في آن واحد، وعليه فمبدأ الحوارية يجمع بين خصائص التبسيط والتركيب، فالتركيب هو ذلك المعقد الذي

---

[1] إدغار موران، **الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المركب**، تر: أحمد القصوار ومنبير الحجوبي، دار توبقال للنشر،ط 1، الدار البيضاء، 2004، ص 07.

[2] منتصر حمادة، **إدغار موران يفكك منظومة الفكر والمستقبل العلم مصاب بالعمى الذي يظهر في عجزه على المراقبة** ، مجلة الأزمنة، عدد مزدوج3-4، الرباط،2011، ص 146.

يتكون من أجزاء يمكن اختزالها وتفكيكها، وعليه فكلاهما يكمل الآخر وكلاهما كذلك يؤثر في الطرف الآخر[1].

يعد مبدأ الحوارية وريثة هيغل وماركس أي لابد من وجود متعارضين بين حالتين من أجل فهم الظاهرة المعقدة [2]، فيعد كذلك من المبادئ التي تساعد على التفكير في التعقيد وعليه حسب موران يقودنا مبدأ الحوارية إلى التمتع بفرصة الحفاظ على التعارض ضمن الوحدة لأنه يجمع بين المتناقضين في وقت واحد، يذهب موران إلى القول بأن هذه التناقضات تساعد على إنتاج التنظيم والتعقيد [3]، لأن مبدأ الحوارية يجمع بين مبدأين يكونان متعارضان ولكنهما متداخلان، وهذا ضروري لفهم الواقع كما يقول باسكال:" إن نقيض الحقيقة ليس الخطأ، بل حقيقة مضادة"[4].

ثانيا: مبدأ التكرار التنظيمي.

أما بالنسبة لهذا المبدأ فهو بمثابة مبدأ يقوم على مجاوزة التنظيم إلى الإنتاج الذاتي وكمثال على ذلك أن التفاعلات القائمة بين الأفراد هي التي تنتج المجتمع، وهذا الأخير ينتج الأفراد من خلال تربيتهم وإعطائهم اللغة والثقافة[5]، أي أن الأفراد بتفاعلهم هذا يقومون بإنتاج المجتمع الذي بدوره ينتج الأفراد الذين ينتجونه وكل ما سبق يتم وفق مدار لولبي في نواة التطور التاريخي[6].

يعرف موران هذا المبدأ بقوله:" أنه عبارة عن حلقة مولدة يكون فيها المنتوجات والنتائج نفسها مبدعة لما ينتجها"[7]، فيمكن أن تختلف الأدوار بين السبب والنتيجة وعليه تتكون حلقة بحيث تكون الأسباب منتجة والنتائج مسببة، وبالتالي يجب على الفكر أن يستعمل بالإضافة إلى فكرة التفاعل فكرة التأثير الرجعي أي بشكل دائري الأسباب تؤثر في النتائج، وكذا هذه

---

[1] عبد الفتاح سعيدي، **فلسفة التعقيد ونقد مركزية العلم الحديث**، مرجع سابق، ص ص 93- 94.

[2] إدغار موران، **أزمة المعرفة، عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش**، تر: جاد مقدسي، مجلة الاستغراب، 2015، ص 58.

[3] أحمد القصوار ومنير الحجوبي، **الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المركب**، مرجع سابق، ص ص 74- 75.

[4] إدغار موران، **نحو براديغم جديد**، تر: يوسف تيبس، مجلة رؤى تربوية، العدد 29، المغرب، ص 123.

[5] جان فرنسوا دورتيي، **فلسفات عصرنا، تياراتها، مذاهبها، أعلامها، وقضاياها** ، تر: إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر،2009، ص 387.

[6] عبد الفتاح سعيدي، **فلسفة التعقيد ونقد مركزية العلم الحديث**، مرجع سابق، ص 95.

[7] يوسف تيبس، **نحو براديغم جديد**، مرجع سابق، ص 123.

الأخيرة تؤثر على الأسباب، فيقول موران موضحا أن هذا المبدأ تُصبح فيه المراحل النهائية ضرورية من أجل توليد المراحل الأولى[1].

ثالثا: مبدأ الكتابة الكلية(الهولوغرام).

هذا المبدأ يبين لنا تلك المفارقة الموجودة في بعض الأنظمة حيث يقر بعدم وجود الجزء داخل الكل فقط بل أن الكل أيضا موجودا داخل الجزء وكمثال على ذلك نجد بأن الفرد هو جزء من المجتمع بينما هذا الأخير هو مرسخ داخل كل فرد عن طريق اللغة، الثقافة، العادات... الخ[2].

إن فكرة الهولوغرام تتجاوز الاختزال والتبسيط الذي لا ينظر إلا للأجزاء والكليات التي لا تهتم إلا بالكل وعليه فمبدأ الهولوغرام يشكل فكرة جد ثرية ومهمة تقوم بإنشاء جسر تواصلي حواري يجمع بين الكل والأجزاء بحيث تتمكن من إرجاع كل منهما إلى الآخر من أجل معرفة حقيقته[3].

يقر موران هنا بأن الأجزاء قادرة على إعادة رسم الكل، فالمبدأ التجسيمي أو الهولوغرامي أساسي في التنظيمات المتعددة الخلايا [4]، أي أن الكل موجود في كل خلية من كل عضو معين فبالنسبة لنا نحن الأفراد نستطيع القول بأن الكل الخاص بالمجتمع حاضر فينا عن طريق اللغة الثقافة والأفكار والعادات وعليه فالكل متضمن في الجزء الذي بدوره يقع في الكل[5].

---

[1] جمال شحيد، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، مرجع سابق، ص 151.

[2] إبراهيم صحراوي، **فلسفات عصرنا، تياراتها، مذاهبها، أعلامها، وقضاياها**، مرجع سابق، ص 387.

[3] عبد الفتاح سعيدي، **فلسفة التعقيد ونقد مركزية العلم الحديث**، مرجع سابق، ص 95.

[4] جمال شحيد، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، مرجع سابق، ص 153.

[5] جاد مقدسي، **أزمة المعرفة عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش**، مرجع سابق، ص 58.

المطلب الثاني: ثنائية الذات والموضوع.

يضعنا العلم المعاصر اليوم أمام أفكار جديدة تختلف عن الأفكار التي قدمها لنا العلم الكلاسيكي وعلى وجه الخصوص الفيزياء الكلاسيكية، وذلك بانهيار المبادئ التي تقوم عليها ومع نهاية هذه الفيزياء الكلاسيكية التي تقوم على الاختزال احتلت مكانها فيزياء حديثة أكثر تعقيدا لا تقوم على التبسيط والاختزال، وهذه الأفكار أو الاعتبارات الحديثة التي ولجت إلى العلم المعاصر هي مسألة ثنائية الذات والموضوع في البحث و ذلك تجاوز الكلاسيكية للموضوعية التي تقوم على إمكانية فصل الذات عن الموضوع[1].

إن المعرفة وفقا للتصور التقليدي تميز بين الذات العارفة وموضوع المعرفة، فالذات لا حكم لها ما دمنا نستطيع ربط الظواهر فيما بينها، فيصبح الأثر الذي تتركه الذات أثر لا قيمة له وليس بمقدورها أن تغير قوانين الموضوعية، ومنه نصل إلى القول بأن الذات العارفة هنا ليست فاعلة أو مؤثرة في موضوع المعرفة[2].

يمكننا القول أن ما مر به العلم الكلاسيكي من فصل بين الذات والموضوع يؤدي بالعلم المعاصر على حد قول موران إلى الإقصاء الوضعاني للذات باعتبار أن الموضوعات الموجودة بطابع مستقل عن الذات يمكن تفسيرها باعتبارها كذلك [3]، فنظرية المعرفة في الفترة المعاصرة تولي اهتماما للذات باعتبارها مؤثرة في الموضوع الذي نعرفه، فالمعرفة في حد ذاتها هي تلك الدراسة للعلاقة القائمة بين الذات والموضوع وعليه فالعلم المعاصر جعل من الذات العارفة جزءا لا يتجزأ عن الواقع الموضوعي[4].

فللفصل بين الذات والموضوع حسب موران راجع إلى التشويش الذي لا بد من إزالته للوصول إلى المعرفة الموضوعية لأن ذلك التشويش لا يمكن وصفه وذلك وفقا لمعايير النزعة الموضوعية[5]، فنظرا إلى تعقد المشاكل التي تطرحها المعرفة لا بد من الربط وإجراء حوار بين المعرفة الموضوعية والتفكير الذاتي[6].

---

[1] علاء كاظم مسعود، **إبستيمولوجيا التعقيد عند إدغار موران**، مرجع سابق، ص 167.

[2] نفس المرجع، ص 168.

[3] نفس المرجع، ص 169.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] أحمد القصوار ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية التربية والمستقبل**، مرجع سابق، ص 42.

[6] جمال شحيد، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، مرجع سابق، ص 37.

إن مهمة الذات القيام بفرض وجودها لأن الإنسان لا ينفصل عن كينونته فعمل الذات كامن في فك الرموز الموجودة في التراث الإنساني باعتبار الشر قدر محتوم على الإنسان فما يجب على الذات هنا إلا فهمه [1]، فالتمركز على الذات هـ و سمة تلازم الناس دون الاكتراث بالآخرين وهذا التمركز يؤدي إلى التقوقع والتبسيط ، ومن أجل نقد وتجاوز هذه المركزية اقترح موران ضرورة التخلي عن التمركز والاعتراف بالآخر ، إذ يجب على الفيلسوف أن يمتلك فكرا معقدا غير مبسط وبذلك ضرورة إدراك أهمية الربط فدعا موران إلى حتمية بناء فكر يربط الذات البشرية بمحيطها [2]، فالذات والموضوع غير قابلين للفصل بدليل أن الوعي يعكس العالم ، فنصل إلى القول بأنه إذا كانت الذات تعكس العالم فإن هذا الأخير أيضا يعكس الذات وبالتالي تصبح مرآة للموضوع وهو بالكاد مرآة لها[3].

إن العلاقة مع الآخر م تواجدة ضمنيا في العلاقة مع الذات نفسها والمقصود أنه يمكننا إدخال الآخر ودمجه فينا من خلال الصداقة، الحب وغيرها. ومن اجل فهم العالم يجب أن تكون هناك علاقة بين الذات والآخر وهذا يؤدي إلى القول بأن الموضوعية منبثقة من الذات، فمعرفة الآخر ترتكز على دراسته موضوعيا كما يجب فهمه شخصيا[4].

---

[1] فائزة شرماط، **الفكر الأخلاقي عند بول ريكور**، ألفا للتوثيق، قسنطينة، ط1، 2015، ص 26.

[2] زهير لخويلدي، **نقد التمركز حول الذات**، العرب الأسبوعي، أفكار وقضايا،السبت 9-2-2008،ص 12.

[3] أحمد القصوار ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية التربية والمستقبل**، مرجع سابق، ص 44.

[4] هناء صبحي، **النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية**، مرجع سابق، ص ص 94-95-97.

المطلب الثالث: براديغم الفكر المركب.

إن العالم بطبيعة الحال يتكون من مجموعة من الظواهر المنتظمة وظواهر غير منتظمة وبالتالي فإن معارفنا تقتصر على وجوب التحاور بين هذه المتناقضات مثل الوحدة، التنوع وكذا النظام والفوضى مما يقودنا إلى التيقن بأن المعرفة مستحيلة في عالم تهيمن عليه الحتمية، لأن المعرفة لا تتطور إلا في عالم يتضمن الوحدة والتنوع، والفوضى والنظام ومنه فشروط وجود العالم هي نفسها شروط المعرفة[1].

إن لمفهوم التعقيد أولوية في فكر موران بدليل أن التعقيد هو القاسم المشترك لمجموعة من الأعمال فـهو ضمن دائرة الاختزال والمركب وكذا الواحد والمتنوع، فهذه المقولات المتناقضة عملت فيما بينها بشكل متكامل ومتناقض في آن واحد فمن وجهة نظر موران هكذا تشكل مفهوم التعقيد فأصبح متشعب أكثر، فبذلك أصبح مركزا أساسيا لكل التساؤلات فمنهج موران منهج كان ومازال منهجا معقدا، فالفكر المعقد هو الذي ينمي روح التحدي أو يتجاوزه[2].

إذن إذا وجدت المعرفة وجد التعقيد بدليل أن المعرفة معقدة تنظيميا لأنها تجمع بين الشروط الحوسبية والتفكيرية والفكرية واللغوية والثقافية والاجتماعية، فهذا التنظيم المعقد يحمل في ثناياه الإمكانيات المعرفية الكبرى في المعرفة البشرية [3]، لذا يقول موران:" ويقتضي أيضا اللجوء إلى فكر معقد قادر على معالجة الاستقلالية البينية والأبعادية والمفارقة"[4].

فالتعقيد ليس فقط مشكل المعرفة وحدها بل يشمل أيضا مشكلة منهج المعرفة مما يقضي علينا ضرورة إنشاء فكر يشمل التحاور والتكرار في آن واحد[5]، وبالتالي فإن البراديغم المركب أو النموذج المركب ينفي الواحدية والسببية ويقر بالسببية المركبة التعددية، فالنموذج الاختزالي يقوم باختزال الظواهر وتبسيطها وذلك بتصور الإنسان ككائن بسيط يمكن معرفة كل جوانبه فهو يطمح بذلك إلى الوصول لليقين المطلق بينما النموذج المرك ب يدمج بين

---

[1] جمال شحيد، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، مرجع سابق، ص 326.

[2] أحمد القصوار ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية التربية والمستقبل**، مرجع سابق، ص 11.

[3] جمال شحيد، **المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، مرجع سابق، ص 344.

[4] نفس المرجع، ص 345.

[5] نفس المرجع، نفس الصفحة.

الواقع الإنساني والمادي أي بين الذات والموضوع فينتج عنه إمكانية تحقيق المعرفة وبذلك الوصول إلى الحقيقة ومع ذلك تبقى ناقصة[1].

فصاحب النموذج الاختزالي يظن نفسه بأنه وصل للحقيقة وأنه على الطريق الصحيح بينما صاحب النموذج المركب لا يحكم على هذا النموذج أنه صحيح أو خاطئ أي لا يرتكز على الأحادية بل يقوم بوضع هذا النموذج تحت اختبار وبالتالي فإن النتيجة تكون بالقدرة على تفسير بعض المعطيات والعجز عن تفسير بعضها وبعد الانتهاء من مرحلة الاختبار تأتي مرحلة صياغة هذا النموذج من أجل التمكن من استيعاب وفهم المعطيات الجديدة التي لم يتمكن من تفسيرها في ما مضى[2].

نجد أن عملية التفسير في ضمن النموذج المركب تأخذ طابعا مختلفا عن النموذج الاختزالي بحيث أن المفسر المجتهد لن يواجه الواقع في النموذج المركب بشكل منغلق بل بشكل منفتح لأن عملية الاختبار يتمثل دورها في التعديل من النموذج وتفسيره بدليل أن قدرة النماذج الاختزالية على الربط بين العناصر المختلفة ضئيلة وذلك راجع إلى الانغلاق والاختزال على غرار النماذج المركبة التي تقوم على الدمج بين المتناقضين من أجل فهم كل جوانب الواقع[3].

فالنموذج الاختزالي يرى التاريخ عبارة عن كيان واحد يتحرك بطريقة واحدة وكذا يتجه نحو نقطة واحدة، بينما النموذج المركب هو ضد فكرة وجود قوانين تاريخية حتمية بل يضع كعنصر بديل لها فكرة الأنماط التاريخية المتشابهة بحث أن التاريخ يختلف من مجتمع إلى آخر فهو لا يتطور على مستوى واحد أو بنفس المعدل[4].

وتتم صياغة النماذج المركبة من خلال تحديد صاحب النموذج المركب الهدف العلمي بمنهاج مركب ومنفتح فيه العديد من العناصر المادية منها والغير مادية من أجل التمكن من تعقب الواقع ومن ثم يقوم بتحديد المستوى ال خاص أو العام على حسب ما يتوافق مع الظاهرة ثم يليها وضع المعلومات والتفاصيل في قوالب تاريخية واجتماعية أي تتم بذلك

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **دفاع عن الإنسان دراسات نظرية وتطبيقية في النماذج المركبة** ، دار الشروق، القاهرة، ط 2، 2003، ص 319.

[2] نفس المرجع، ص 320.

[3] نفس المرجع، ص 321.

[4] نفس المرجع، ص 322.

العودة إلى البعد التاريخي باستعادته والمقارنة بينها، هذا ما تميز به النموذج المركب على النموذج المختزل، ومن ثم ربط المعلومات والتفاصيل بالكليات الاجتماعية، الإنسانية، التاريخية ثم توضع على شكل أنماط وبعدها توسيع تلك الأنماط، فبذلك نستطيع أن نوضح مدى عجز النموذج الاختزالي في تفسير العديد من المتغيرات ونؤكد على قدرة النموذج المركب على تحقيق ما لم يستطع تحقيقه النموذج الاختزالي، فتصبح الوقائع تتميز بمنحى جديد يكون أكثر تركيبا[1]، فنرى بأن المشاكل البسيطة يقوم الفكر البسيط بحلها فهي لا تطرح داخلها مشاكل تفكيرية بينما الفكر المركب لا يؤول إلى حل المشاكل من تلقاء ذاته بل يضع إستراتيجية تكون قادرة على حل هته المشاكل[2].

ويقر موران بان الأسلوب الذي تتبعه المعرفة المبسطة يقوم بتشويه المعرف أكثر من التعبير عن الحقائق أو الظواهر التي يفسرونها ويذهب إلى أن النموذج التعقيدي هو الذي يقود إلى المعرفة الحقة لأن التعقيد الذي يقول بهم وران لا يمكن أن يكون شيئا نستطيع تعريفه بطريقة بسيطة لأن المعقد مصطلح مأخوذ بمعنى عقدة أي ما يتم فيه النسج والتشابك[3].

فالمعرفة المركبة أكثر انفتاحا لأنها تقوم على مبادئ الفكر المركب المتمثلة في المبدأ الحواري ومبدأ التكرار التنظيمي ومبدأ الكتابة الكلية، فهذه المبادئ هي التي تساعد الفكر على النظر للمعرفة بنظرة شمولية بعيدة كل البعد عن التجزئة والاختزال، كما تعمل ثنائية الذات والموضوع على الوصول للحقيقة بالإتحاد فيما بينها فكل طرف يكمل الآخر فلا يمكن الفصل بينهما، وعليه فإن براديغم الفكر المركب هو نموذج منفتح يزود الفكر بالتكامل وفهم الواقع الخارجي والوصول إلى الحقيقة.

---

[1] نفس المرجع، ص ص 327- 328.

[2] أحمد القصوار ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية التربية والمستقبل**، مرجع سابق، ص 83.

[3] Morin, Edgar, **Introduction à la pensée complexe**, Op cit, P02

الفصل الثالث:

في إصلاح المعرفة عند

موران

الفصل الثالث: في إصلاح المعرفة عند موران.

تمهيد.

المبحث الأول: أنواع العمى المعرفي حسب موران.
المطلب الأول: نقطة ضعف المعرفة وأخطاء العقل.
المطلب الثاني: الأخطاء الذهنية والضلالات المنظوماتية.
المطلب الثالث: الأخطاء المعرفية ولايقين المعرفة.

المبحث الثاني: مبادئ من أجل معرفة ملائمة.
المطلب الأول: السياق والمهارة العامة.
المطلب الثاني: المتعدد الأبعاد.
المطلب الثالث: الوعي بالمشاكل الجوهرية في المعرفة.

خلاصة

تمهيد:

يعد جوهر الوجود الإنساني هو المعرفة فكما هو معروف أن الإنسان محب للإطلاع وشغوف للكشف عن الغموض فمن أجل الوصول إلى هدفه كأي باحث لابد له من أن يمر على العديد من الشروط والأسس التي تقوده إلى الحقيقة، لكن هذا لا ينفي عدم مواجهته لبعض العقبات التي قد تقوده إلى الخطأ ووجب عليه أن يكتشفها ويحاول إيجاد حل لها لأن إصلاح الفكر يكون من خلال تنظيم معارفنا للوصول إلى معرفة ملائمة تكون شاملة لكل جوانبها فالوصول إلى أي معرفة بطبيعة الحال لا يخلو من الخطأ والوهم فقد نقع في أخطاء تضللنا وبالتالي مهمة الفكر هي مجابهة العمى المعرفي الذي يهدد كل معرفة إنسانية، وعليه فإصلاح الفكر ينتج عنه إصلاح في المعرفة، فموران يؤكد على ضرورة تنظيم المعارف وربطها فيما بينها ويرى بأن الأخطاء التي نقع فيها هي التي تحفزنا على العمل أكثر والربط بين المباحث من اجل معرفة الحقيقة ومعرفة مصدر هذا الخطأ، فهذا يعزز من إمكانات الفهم باعتبار هذا الأخير هو وسيلة للتواصل الإنساني باعتبار الإنسان كائن متعدد الأبعاد

ووفقا لهذا الطرح نحاول الإجابة على التساؤل الآتي:

كيف قام موران بإصلاح الفكر؟ وما هي المبادئ التي تَتَبَّعها من أجل الوصول إلى معرفة ملائمة؟

المبحث الأول: أنواع العمى المعرفي حسب موران

عند النظر للمستقبل نجد بأن هناك العديد من الأشياء لا بد من تغييرها للرقي بعالم جديد خال من الأخطاء والأوهام، ومن أجل ضمان التغيير لا بد من إنشاء عالم آخر مختلف تماما عن عالمنا هذا لأن هذا الأخير لا يكون إلا بتغيير المجتمع الإنساني لما يلعبه من دور أساسي في تشكيل قوة المستقبل، فحسب موران لا بد من أن نغير التفكير في طريقة تنظيم المعرفة وهذا لا يكون إلا من خلال طريقة واحدة ألا وهي إبعاد الحواجز التقليدية عن معارفنا وإعادة بناء سياستنا وبرامجنا التربوية[1].

نجد بأنه من أجل إصلاح الفكر لا بد من الكشف عن خبايا وعيوب المعارف والتي نجد من ضمنها العمى المعرفي الذي يعرفه موران بأنه كل ما يدمر المجموعات والكليات ويعزل كل الموضوعات عن بيئتها، إذ ليس باستطاعته تمثيل ذلك الرابط الغير قابل للفصل بين الملاحِظ والشيء الملاحَظ[2]. وعليه في هذا السياق نحاول الإجابة على التساؤل التالي: فيما تتمثل أنواع العمى المعرفي؟

المطلب الأول: نقطة ضعف المعرفة وأخطاء العقل.

أولا: نقطة ضعف المعرفة.

إن كل معرفة تحمل في طياتها مخاطر الخطأ والوهم إذ وجب على الإنسان أن يواجه في المستقبل مشكلة ذات وجهين وهي الخطأ والوهم [3]. ومن المعلوم أنه لا وجود لمعرفة خارجة عنهما مهما بلغت من مستوى، لأنها ليست مرآة العالم الخارج فكل ما يتم إدراكه في هذا العالم ما هو إلا عبارة عن ترجمات يقوم بها الدماغ بعد تلقيه الإشارات من الحواس، وهذا ما يبين لنا العديد من الأخطاء التي نقع فيها بسبب الرؤية على الرغم من أن هذه الأخيرة هي الحاسة الأكثر صدقا، وعليه يسمى الخطأ الإدراكي لوجود وهم في إدراكنا للأشياء[4].

ثانيا: أخطاء العقل.

---

[1] أحمد القصوار ومنبير الحجوبي، **الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المركب**، مرجع سابق، ص 16.

[2] عزيز لزرق ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، مرجع سابق، ص 13.

[3] Edgar Morin, **Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur**, Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture,1999, p 05

[4] نفس المرجع، ص ص 21- 22.

إن ما يستند عليه العقل من معرفة ما يدور في هذا المحيط، فيختص بمجموعة من المراقبات منها مراقبة الجماعة ومراقبة الدماغ أيضا وذلك من خلال ما تقوم بيه الذاكرة من وظائف أهمها العمليات المنطقية، هذا ما يسمح له بالتمييز بين اليقظة والحلم، الخيال والواقع، الذاتي والموضوعي فالمقصود من أخطاء العقل هو كل ما يترتب على العقل من الفصل بين الصواب والخطأ والمعقول واللامعقول من خلال الوظائف العليا للدماغ البشري[1].

ونجد أيضا من وظائف العقل أنه يقوم بالحماية ضد الأخطاء والأوهام، مما نتوصل إلى ما يسمى بالتبرير العقلاني الذي يتصور فيه العقل بأنه يبني نظاما منطقيا كاملا مبنيا على الاستنباط والاستقراء أي ما يدعى بالعقلانية لأن هذه الأخيرة مسئولة عن التقويم والمراقبة[2].

من هنا لابد من التفريق بين عقلانية بنائية" تقوم بتشييد نظريات منسجمة مع العمل على التحقق من الطابع المنطقي للجهاز الفكري ومدى ملائمة الأفكار المشكلة للنظرية وملائمة ملفوظاتها على ما يعارضها مع المعطيات التجريبية التي تنطبق عليها" [3]، أيضا نجد ما يدعى بالعقلانية النقدية تركز على مجموعة من الأخطاء الخاصة بالمعتقدات والمذاهب والنظريات[4].

يمكننا القول بأن التبرير العقلاني منغلق على عكس العقلانية التي هي منفتحة، لأن هذا التبرير العقلاني يكون منبع للوقوع في الخطأ والوهم[5].

إن العقلانية الحقيقية المفتوحة هي التي بدورها تحاول معرفة كل ما يدور في الواقع من خلال وعيها لحدود المنطق والنزعة الحتمية فهي تعلم أن عقل الإنسان لا يمكنه تصوير ومعرفة كل ما هو كائن، فموران يرى أن العقل المنفتح لم يأتي ليصارع اللاعقلاني بل جاء من أجل التحاور معه فهو بهذا يعترف بأن هناك اللامعقول ما يجعلنا نعترف أن هناك وقائع عقلانية ولاعقلانية في الوقت نفسه ، لكل هذا دلالة واحدة هي أننا كائنات ضعيفة من سماتنا الوقوع في الخطأ وهذا ما يجعلنا نتفهم بعضنا البعض عند الخطأ[6].

---

[1] نفس المرجع، ص 24.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[6] فاهم بن عاشور، **الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور إدغار موران** ، سنة ثالثة دوكتوراه، فلسفة حديثة ومعاصرة، جامعة الجزائر-2، ص 191- 192.

المطلب الثاني: الأخطاء الذهنية والضلالات المنظوماتية.

أولا: الأخطاء الذهنية.

إن الذهن يتطور وفقا للعلاقة القائمة بين الدماغ والثقافة ويصبح مهيأ للمعرفة ومنظما لها، وكذلك قادر على إثارة المشاكل وحلها، فالذهن البشري هو فقط من تكون له القدرة على الانفتاح لأن لديه صفات تؤهله لذلك فهو مغامر ومحب للاستطلاع، فالدماغ البشري يتصل بالخارج عن طريق الحواس الخمس وعليه كل معرفة حسية كانت أو فكرية أو نظرية فهي مترجمة ومصاغة في الوقت نفسه، فالخطأ الذهني هو عبارة عن عملية تفكير شامل ومنطقي بشكل عام كما أنه يشمل كل الحواس الظاهرة والباطنة[1].

إذن ليس بمقدور الدماغ أن يميز بين الهلوسة والإدراك، وكذا الحلم واليقظة، فالنشاط العقلاني هو الذي يملك القدرة على التمييز بين هذه الأشياء في قول موران:" يمكن تعريف العقلانية بأنها مجمل سمات التحقق، والتحكم، والتوافق، والمواءمة التي تتيح ضمان موضوعية العالم الخارجي، وتعمل على التمييز بيننا وبين هذا العالم وتحديد المسافة بيننا وبينه[2].

إذا كانت المعرفة تتم عن طريق الترجمة والصياغة فإن الوهم يشوش كل معرفة، بإمكاننا القول أن كل من الخطأ والوهم يشكلان مشكلة الإدراك الدائمة للذهن البشري، فالمعرفة كانت ولا زالت تتعرض للخطأ والوهم على الرغم من ذلك، إذ أن مشكلة الوهم كانت موجودة على مدى التاريخ فتحرر الأذهان من هذه المشكلة تعود للسقوط فيها مرة أخرى[3].

إذن معرفة الحقيقة لا يعني عدم السقوط في الخطأ كما قال **رومان غاري*** " احذروا من الحقيقة، فهي ترتكب أخطاء على الدوام" [4]. إذن الدور الذي تلعبه العقلانية هو سعيها المستمر وراء الخطأ والوهم.

---

[1] هناء صبحي، **النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية**، مرجع سابق، ص ص 119- 120.

[2] نفس المرجع، ص 120.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، ص 121.

* **رومان غاري:** دبلوماسي وروائي فرنسي يكتب باللغة الفرنسية والإنجليزية، ولد في 8 مايو 1914، وتوفي في 2 ديسمبر 1980.

** **لعبة الحقيقة:** تكون بضرورة تعلم قواعد اللعبة ثم نقوم باللعب، لأجل هذا يجب أن نعرف كيف نتعامل مع الحقيقة وكيف ندركها.

ثانيا: الضلالات المنظوماتية.

نجد بأن **لعبة الحقيقة**** لا تمارس على أدوات الاختبار التجريبي فقط بل أيضا تتعدى إلى قلب **المنطقة اللامرئية***** للمنظومات وهذا الذي لا بد أن تأخذه التربية على محمل الجد وبعين الاعتبار، فالمقصود بالمنظومة أنها:" تتكون من مجموعة من المفاهيم المترابطة والمتكافلة، ترتبها علاقات منطقية من خلال بديهيات ومسلمات ومبادئ تنظيمية ضمنية [1].

فالمنظومة في نظر موران تحدد على أنها تقوم بتعيين المفاهيم **المركزية الإنتقائية****** فهي تقوم باختبار مفاهيم وإقصاء مفاهيم أخرى مثال ذلك مفهوم المادة في التصورات المادية، ومفهوم الروح في التصورات الروحية وهكذا، كما تقوم بانتقاء واختبار العمليات المنطقية الرئيسية وتقف ضد الانتقادات وكل من يحاول تشويه نظامها، هكذا صرح موران في قوله أن المنظومة" تلعب دورا ما في تعيين المفاهيم وتحديد العمليات المنطقية التي توجه التفكير الإنساني نحو المعارف والحقائق"[2].

***المنطقة اللامرئية:** تلك المنطقة التي يتحول فيها التصديق إلى الإيمان وهذا الإيمان يتحول ليكون دافعا للعمل.

****المركزية الإنتقائية:** ذلك الإجراء الذي يقوم به العقل لاختيار عناصر تبدو أكثر أهمية، لتركيب نظام أكثر تكاملا.

[1] فاهم بن عاشور، **الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور إدغار موران**، مرجع سابق، ص 192.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

المطلب الثالث: الأخطاء المعرفية ولا يقين المعرفة.

أولا: الأخطاء المعرفية.

يذهب موران هنا إلى القول" بأن أنظمتنا الفكرية التي تعبر عن نظريات ومذاهب وإديولوجيات ليست فقط معرضة للخطأ، ولكنها أيضا تقوم بحماية أخطائها وأوهامها" [1]، المقصود من هذا القول بأن المنطق الداخلي للأفكار يتمكن من محاربة مالا يتلاءم معه، وباستطاعته أيضا دمجه في داخله، فالنظريات العلمية تقبل التفنيد ولكن غالبا ما تتجاوزه، بينما النظريات المنغلقة على نفسها تبقى منيعة عن البعض، وبالتالي حسب موران إن نظريات المعرفة تحمل في ثناياها الخطأ والوهم، لأنها ترفض الخضوع للنقد من أجل أن لا تتزعزع مبادئها، فالخطأ المعرفي قد يقودنا إلى الوصول إلى استنتاج أو قرار ما قد يكون سلبيا وذلك لعدم أخذ المدة الكافية من أجل إيجاد الأدلة اللازمة[2].

واجب التربية هنا أن تبين الثغرات التي تقع فيها المعرفة من أخطاء، لأن هذه الأخيرة تعد من الأسباب الهامة للعمى المعرفي فوظيفة هذه النظرية حصرها موران في مجموعة النقاط الآتية:

ـ تتمكن النظرية من معرفة ذاتها، أي أن تعرف ما يتوافق معها وما يتعارض معها، وأن تكون على علم بتنظيماتها الداخلية.

ـ أن تستطيع الكشف عن ما لا يتلاءم مع مبادئها وتتصدى له، من خلال استخدام جهاز مناعتها[3].

ـ أن تكون قادرة على خلق تواصل مع المعارف الأخرى المختلفة.

ـ التعرف على الثقافة والفضاء العقلي لأنهما يشكلان القاعدة الأساسية لبيئتها.

ـ أن تكون منفتحة على مالا نظري وما هو صعب على العقلنة[4].

ثانيا: لايقين المعرفة.

يقر موران بوجود العديد من المصادر التي تقودنا إلى الخطأ وهي دائما في تجدد داخل مجال المعرفة، بحيث أن هناك مجموعة من التساؤلات التي هي عبارة عن عملية تنافسية

[1] نفس المرجع، ص 190.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، ص 191.

تعتبر بمثابة القاعدة الأساسية في بناء المعرفة، لأن اللاّيقين يعتبر قاتل للمعرفة البسيطة على غرار أنه يحيي المعرفة المركبة[1].

يقول موران:" علينا أن نفهم أنه من الضروري توفر شروط بيو- أنثروبولوجية (قدرات الدماغ ←→الفكر البشري)، وأخرى سوسيوثقافية(الثقافة المفتوحة التي تسمح بحوار الأفكار وتبادلها)، وشروط فطرية(النظريات المفتوحة) إذا ما أردنا طرح التساؤلات((الحقيقية))، أي التساؤلات الأساسية حول العالم والإنسان والمعرفة ذاتها"[2].

يجب علينا إذن أن نجعل من لعبة الاستحواذ التي تقوم بممارستها الأفكار علينا في إخضاع أنفسنا للنقد والتعقيد والانفتاح، فيقول موران بأن الأفكار تتحكم فينا أكثر من دفاعنا عنها، وبالتالي تحول هذا الإخضاع إلى بيئة للتعايش والتكافل، إذ وجب على الفكر البشري أن يأخذ جميع احتياطاته من إنتاجه الفكري وهو ضروري وحيوي في الوقت نفسه[3].

يقول موران:" إننا في حاجة لأن نجعل عقولنا وأفكارنا تتفاوض فيما بينها ويراقب بعضها البعض لتفادي كل نزعة مثالية وكل تبرير عقلاني"[4].

يذهب موران هنا إلى الإقرار بضرورة تهذيب نظرياتنا وأن نفتح المجال لجيل جديد يتضمن العديد من النظريات المفتوحة وبحاجة أيضا إلى تبلور وترسيخ المنظومة التي تسمح بالمعرفة المركبة، فاحتمالات الوقوع في الخطأ عديدة لأن هناك عديد من الأخطاء الناتجة عن الجانب الثقافي والاجتماعي وهذه الأخطاء تعيق الفكر عن تحقيق الاستقلال وكذا تمنع البحث عن الحقيقة[5].

---

[1] عزيز لزرق ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، مرجع سابق، ص 31.

[2] نفس المرجع، ص ص 31- 32.

[3] نفس المرجع، ص 32.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] نفس المرجع، نفس الصفحة.

المبحث الثاني: مبادئ من أجل معرفة ملائمة.

تعتبر قضية إصلاح الفكر هي القضية التي ينبغي علينا التركيز عليها في وقتنا الراهن فيكون هذا الإصلاح منظوماتيا يسمح لنا بتنظيم المعارف المنفصلة والإختزالية والمتعددة في سياق موحد ومركب[1].

فإصلاح الفكر يرتكز على ضرورة إنشاء معرفة ملائمة من أجل تنظيم معارفنا، وبالتالي نستطيع فهم مشاكل العالم ومعرفتها بشكل أفضل [2]، وهذا الأخير لا يتحقق إلا عن طريق إتباع مجموعة من مبادئ مشكِّلة للمعرفة الملائمة والتي من بينها **السياق** الذي يقصد به بأن المعارف لا يمكن فهمها إلا داخل سياقها، أيضا **المهارة العامة** تقوم بتنظيم المعارف وحل المشاكل التي تواجه الفكر، أما بالنسبة **لتعددية الأبعاد** فهي عبارة عن نسيج يحقق التماثل بين الجزء والكل، الواحد والمتعدد من أجل إصلاح الفكر ومحاولة تجنب الفهم الخاطئ، أما في ما يخص وعينا **للمشاكل الجوهرية في المعرفة** هي تلك المشاكل المتعلقة بمعارفنا التي لابد لنا من التساؤل والتدقيق فيها والبحث عن ماهيتها من أجل إنشاء معرفة شاملة.

المطلب الأول: السياق والمهارة العامة.

أولا: السياق.

يصرح إدغار موران بأنه يجب علينا أن نتعامل مع المعرفة داخل سياقها لأن كل معرفة أو فكرة تتضمن معنى معين وهذا الأخير يكون داخل سياق معين، فالسياق يجعل من المعرفة كاملة لأنها تحتوي على معنى، وبالتالي فكل كلمة تحتوي على حقل دلالي لأنها بحاجة إلى نص، وهذا النص يعتبر سياقها الخاص بها، وعليه فالنص أيضا يحتاج السياق ليتمكن من الإنتاج[3].

على حد قول موران" التطور المعرفي لم ينتج أبدا مزيدا من التجريد بقدر ما اتجه نحو مزيد من موضعة المعارف داخل سياقها، إن السياق هو الذي يحدد شروط دمج المعارف وحدود صلاحيتها" [4]فحسب موران أن كل معرفة خالية من السياق تعد معرفة ناقصة لأن

---

[1] فاهم بن عاشور، **الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور ادغار موران**، مرجع سابق، ص 193.

[2] عزيز لزرق ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، مرجع سابق، ص 36.

[3] فاهم بن عاشور، **الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور ادغار موران**، مرجع سابق، ص 194.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

تموضع المعرفة ضمن سياقها يقود إلى تحديد معناها، لأن السياق هو الذي يحدد مدى فعالية سير المعرفة [1]. في هذا الإطار يشير موران إلى أنه لابد من إرجاع أي ظاهرة إلى سياقها ومن ثم النظر إلى العلاقة بينهما وكذا النظر إلى العلاقة التبادلية بين الجزء والكل، فهنا يتم الاعتراف بوجود وحدة في التعدد والتعدد في الوحدة، هذا المبدأ يجعل من المعرفة بعيدة كل البعد عن النظرة الاختزالية التي تقوم بعزل الموضوع عن طبيعته المعقدة[2].

أما بالنسبة لمصطلح **الشّمول** فمجاله أوسع بكثير من السياق لأن الكل يضم أجزاء مختلفة تقوم على علاقة ارتدادية مثال ذلك المجتمع هو الكل، هذا الأخير هو منظم للأجزاء، والأفراد هم جزء من المجتمع، وعليه الكل يحتوي على سمات لا يمكن أن نجدها في تلك الأجزاء المنفصلة وبالتالي يجدر بنا أن نقوم بإعادة تشكيل الكل من أجل أن نصل إلى فهم ومعرفة الأجزاء [3]، بهذا الصدد يقول موران" بمقدورنا ربط معارفنا المجزأة والتعرف على علاقات الكل/ الأجزاء وتعقيد معرفتنا وبالتالي محاربة التقطيع"[4].

أما مصطلح **المركَّب** فموران يرى بأنه لابد للمعرفة الملائمة أن تقوم بمواجهة كل ما هو مركب، إذ أن كلمة مركب تعني كل ما هو منسوج مع بعضه البعض، وهذا المنسوج يدل على وجود دائم لنسيج مشترك[5].

عند النظر إلى العلاقة القائمة بين الجزء والكل، والعلاقة بين الأجزاء فالمركب يعني تلك العلاقة القائمة بين الوحدة والتعدد، إن تطور العالم وتقدمه يضعنا أمام تحديات ما هو مركب وبعدها تبرز العلاقة القائمة بين الوحدة والتعدد مما يلزم المعرفة على مواجهة ما هو مركب، فالتربية هنا وجب عليها القيام بتطوير مهارة عامة تتمكن من استثمار السياق والشمول[6].

ثانيا: المهارة العامة.

إن طرح وحل المشاكل العامة هي سمة من سمات الفكر البشري، وتطور القدرات العامة ينتج عنه تطور في القدرات الخاصة، إن قوة المهارة العامة تجعلها قادرة على حل المشاكل

---

[1] داود خليفة، **إبستيمولوجيا التعقيد: دراسة لبراديغم التعقيد والفكر المركب لدى إدغار موران** ، رسالة دكتوراه في الفلسفة، 2015-2016، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران2، ص 260.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] يوسف تيس، **إمكانية المعرفة الإنسانية وحدودها**، مرجع سابق، ص 117.

[5] عزيز لزرق ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، مرجع سابق، ص 37.

[6] جاد مقدسي، **أزمة المعرفة عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، مرجع سابق**، ص 52.

الخاصة الكبيرة، فالقدرة على فهم المعطيات الخاصة يتطلب تفعيل المهارة العامة التي بدورها تقوم بتنظيم المعارف وتهتم بكل حالة خاصة على حدة، فالمعروف عن المهارة العامة هي ذلك المصطلح الذي ينطوي على مجموعة من السمات الشخصية التي يتحلى بها الفرد وتمكنه من الاستمرار في نجاحاته وتقدمه[1].

إن بناء المعرفة بذاتها راجع إلى استنادها للسياق والشمول والمركب وأن يخرج كل ما تعرفه الذات العارفة حول العالم الخارجي، وعليه نتوصل إلى الاعتراف بأن هناك علاقة تداخلية بين بناء المعرفة وتشغيل المهارة العامة، فالمهمة التي تقع على عاتق التربية هو ضرورة تحفيز المهارة العامة التي تقوم على الفضول، التربية لديها الدور الأساسي في إشعال الفضول وإيقاظه في حالة ما إذا خمد، وكذا تجاوز التربية لتجزئة المعرفة المختصة[2].

فكل ما هو مركب بالضرورة متعدد الأبعاد مما وجب على المعرفة أن تعترف بهذا التعدد وتأخذه بعين الاعتبار لأنه لا يمكننا معرفة الجزء إلا داخل الكل والكل إلا داخل الجزء ولا يمكن معرفة الأجزاء إلا إذا كانت مرتبطة مع بعضها البعض[3].

تعد الوحدات المركبة شبيهة بالكائن البشري أو المجتمع أي هي وحدات متعددة الأبعاد في هذا السياق نجد بأن الكائن البشري هو كائن بيولوجي ونفسي واجتماعي وثقافي ووجداني في الوقت نفسه، أما المجتمع فلديه أبعاد اجتماعية دينية تاريخية وغيرها، فدور المعرفة هنا هو إلزامية الاعتراف بهذه الأبعاد والتعدد الموجود ضمنها، أي هنا لا يمكننا فصل الجزء عن الكل، كما لا يمكننا فصل الأجزاء عن بعضها البعض، ومثال ذلك أن البعد الاقتصادي يحمل في طياته حاجات ورغبات وأهواء إنسانية تتجاوز بها مصالح الاقتصاد المحض[4].

---

[1] عزيز لزرق ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل** ، مرجع سابق، ص ص 37-38.

[2] نفس المرجع، ص 38.

[3] داود خليفة، **الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند موران**، مرجع سابق، ص 146.

[4] عزيز لزرق ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، مرجع سابق، ص 37.

المطلب الثاني: تعددية الأبعاد.

يشير موران هنا إلى أن كل ما هو متعدد الأبعاد فهو مركب حيث لا نستطيع تجزئة هذه الأبعاد والفصل فيما بينها لأنها تعبر عن الوحدة والتنوع في آن واحد، ولإصلاح المعرفة لا بد علينا الإتيان بمعرفة مركبة تقوم بربط هذه الأبعاد من غير فصلها ولو حصل ذلك بنتج عنه فهم خاطئ للطبيعة الإنسانية، باعتبار الإنسان يحمل مجموعة من السمات تجعل منه كائن وجداني واجتماعي وبيولوجي ونفسي في وقت واحد[1].

وعليه فالمعرفة الملائمة يجب أن تقرّ بهذا التعدد في الأبعاد حيث لا يكون هناك فصل في الأجزاء عن بعضها البعض [2]. " هكذا يكون الأسلوب المعرفي المركب الذي يدعو إليه موران– أسلوب ينظر إلى الجزء والكل على أنهما متماثلان حيث لا يمكن اختزال الجزء في الكل"[3].

فإن الإعتراف بهذا التعدد في الأبعاد يحيلنا إلى الإنتباه بوجود تعقيدات وتشابكات تنتج عن المعرفة، وكذا النظر إلى التناقضات التي قد تواجهها هذه المعرفة فهذا كله حسب وجهة نظر موران يتطلب علينا فكرا مركبا يتمكن من الوصل بين مختلف الحقول المعرفية، والمعنى هنا أن النموذج المركب يتعامل مع ما هو عام وما هو خاص وكذلك مع ما هو جزء وما هو كل دون أن يقوم بإدخال الخاص في العام أو الجزء في الكل[4].

إن الأنموذج المعرفي الذي وضعه موران يقوم على إعادة تنظيم المعارف المختلفة من أجل تجاوز الأنموذج الكلاسيكي، من هنا نجد بأن التعقيد الذي ينادي بهم وران هو عبارة عن أداة معرفية من أجل السير قدما في المعرفة الحقيقية، فالمعرفة المركبة عند موران كانت عبارة عن تطوير لأسس نظرية المعرفة وذلك بإدخال عنصر التعقيد ضمن هذه المنظومة المعرفية[5].

المقصود من كل هذا أن التعدد في الأبعاد لا يأخذ الكل أو الجزء على حِدا بل يأخذ كلاهما من اجل التوصل لمعرفة صحيحة، أيضا أشار موران إلى أن الظاهرة الاجتماعية

---

[1] فاهم بن عاشور، **الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور ادغار موران**، مرجع سابق، ص 195.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] داود خليفة، **إبستيمولوجيا التعقيد: دراسة لبراديغم التعقيد والفكر المركب لدى إدغار موران**، مرجع سابق، ص 261.

[5] نفس المرجع، ص 261- 262.

تمتاز بمجموعة من الأبعاد المتعددة باعتبارها ظاهرة ثقافية، اقتصادية، تاريخية هذه كلها فيما بينها تؤسس تلاحم مع بعضها البعض لتعبر عن مجتمع كموضوع مركب [1].

لأن الشروع في علم جديد يتطلب دائما الإنطلاق من علوم التعقيد مما يفرض حسب موران ضرورة في إصلاح الفكر وهذا الإصلاح تكون فيه المعرفة بالضرورة سياقية وشمولية بعيدة كل البعد عن الإختزال والفصل[2].

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] داود خليفة، **إبستيمولوجيا التعقيد: دراسة لبراديغم التعقيد والفكر المركب لدى إدغار موران**، مرجع سابق، ص 263.

المطلب الثالث: الوعي بالمشاكل الجوهرية في المعرفة.

أولا: التخصص المغلق.

إن المعرفة العلمية منذ قديم الزمان كانت تبحث عن البساطة لتفسر الواقع مما نتج عن هذا البحث اكتشافات عديدة منها الفيزياء اكتشفت الذرة والنواة، والبيولوجية اكتشفت الخلية، عن طريق هذه الاكتشافات دخلت العلوم إلى دائرة التخصص، مما نتج عنه تشتت العلوم وانفصالها مما أدى هذا الفصل إلى انتشار الجهل وسوء الفهم بما هو متعلق بطبيعة الإنسان والمعرفة[1].

يرى موران بأن التخصص الفائق يمنع الوصول إلى رؤية الشمول، لأن هذا التخصص يقوم بتجزئة الكل إلى أجزاء منفصلة عن بعضها البعض، وعليه لا يمكن أن تتقطع المشاكل الجوهرية أو غض النظر عن المشاكل الشمولية، فسابقا كانت الثقافة العامة تسعى إلى طرح أي فكرة أو معرفة داخل سياقها على عكس ما تقوم به الثقافة العلمية الآن وهو تجزئة المعارف وفصلها مما يصعب علينا وضع المعارف داخل سياقها، وكذا أن النزعة التخصصية الفائقة قامت أيضا بتمزيق المركب مما يؤدي هذا التخصص إلى الذهاب لأشكال التجريد، هذا الأخير يفصل الموضوع عن سياقه وعن علاقته بمحيطه[2].

إذن يمكننا القول بأن الخاص يأخذ صفة التجريد عندما ينفصل عن الكل، والشمول يكون مجردا عندما ينفصل عن أجزائه، أما الفكر المركب يقودنا تارة من الكل إلى الجزء وتارة أخرى من الجزء إلى الكل، يشير موران إلى أن مهمة التربية هنا هو طرح المشاكل الجوهرية الخاصة بالمعرفة البشرية ومن ثم الكشف عن عيوب التخصص، فمهما اختلفت طبيعة الموضوع يبقى مركب ومتعدد الأبعاد، مما يشترط التواصل مع العلوم المعرفية الأخرى من اجل دراسته دراسة تتسم بالطابع الموضوعي وتبتعد عن الوقوع في الخطأ[3].

ثانيا: الاختزال والفصل.

منذ منتصف القرن العشرين كانت معظم العلوم تعتمد على مبدأ الاختزال في الوصول إلى المعرفة، أي اختزال الكل في الجزء كما لو أن الكل ينتج عنه صفات جديدة لم تكن موجودة في الأجزاء المستبعدة، المقصود من المبدأ الاختزالي هو اختزال كل ما هو مركب

---

[1] فاهم بن عاشور، **الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور إدغار موران**، مرجع سابق، ص 194.

[2] نفس المرجع، ص ص 195- 196.

[3] نفس المرجع، ص 196.

إلى البسيط، يقوم هذا المبدأ على الحتمية ولا يقبل ما لا يمكن قياسه ومالا يخضع للكم، فهذه الحتمية تبعد كل ما هو متعلق بإنسانية الإنسان وما يجعله من أهواء وعواطف وفرح ومأساة... إلخ، مما ينتج عنه قتل روح الابتكار بتطبيق هذه الحتمية الصارمة[1].

إذن التربية التي تلقيناها قد علمتنا التجزئة والفصل والقطع بين المعارف مما خلق نوع من الصعوبة في الفهم بمنعها رؤية التفاعلات والارتدادات والسياقات والمركبات التي تربط بين المباحث المعرفية، فالعجز الذي يمس القدرة الفكرية الطبيعية يدل على القدرة على تنظيم المعارف المبعثرة وعدم استطاعت وضع المعرفة داخل سياقاتها ووفقا للبناء الشمولي[2].

إن النظرة المتقطعة والاختزالية تقوم بفصل العالم إلى أجزاء مفصولة عن بعضها البعض مما يتحتم عليها إضفاء الطابع الأحادي ضمن متعدد الأبعاد، تتحول هذه النظرة إلى رؤية عمياء تقتل قدرتنا على الفهم وتنقص من فرص إنشاء أحكام سديدة وعدم القدرة على الرؤية البعيدة، هنا يقول موران بأنه على قدر ما تتعدد المشاكل في أبعادها بحيث يصعب على هذه النظرة تدارك هذه الأبعاد، فتعجز عن تطبيق السياق والمركب مما يجعل كل واحد منهما غير مسئول وغير واع[3].

ثالثا: العقلانية الخاطئة.

إن العقلانية الخاطئة أي المجردة والأحادية الأبعاد عاجزة على فهم الكائن الإنساني حتى وإن كانت هي التفكير العقلاني الوحيد، لقد عاش القرن العشرين ضمن تبرير عقلاني اعتبر نفسه أنه هو العقلانية الوحيدة، هذا أدى إلى إعدام الفهم وقتل إمكاناته، كما قتلت أيضا التأمل والبعد النظري، فعجزها عن تمثل أكبر المشاكل جعل منها أكبر خطورة على البشرية، هنا نشأ التناقض في أن القرن العشرين عرف تطور وتقدم هائل في المعرفة العلمية بقدر تجاهله للمشاكل الجوهرية والشمولية والمركبة[4].

لقد شهد هذا العصر أكثر إنتاجا للأخطاء والأوهام على غرار العصور الأخرى وذلك راجع إلى تجاهل مبادئ المعرفة الملائمة لأن تجزئة المعارف وفصلها ينتج عنه صعوبة في

---

[1] عزيز لزرق ومنير الحجوبي، **تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، مرجع سابق، ص 41.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، ص ص 42- 43.

تمثل ما تم نسجه ككل، لذلك ينبغي للقرن الجديد أن يتجاوز هذه العقلانية الخاطئة، فالمطلوب هنا عدم التخلي عن الأجزاء لمعرفة الكليات بل استثمار الاثنين معا[1].

في الأخير نتوصل إلى القول بأن طموحنا ورغبتنا في التخلص من الوهم والخطأ مرض يصيب فكرنا، فكلما توصلنا إلى معرفة جديدة واجهتنا أخطاء وأوهام بحلة جديدة مما يتطلب علينا أن نعتاد على مواجهة اللايقين، فكل ما يمكن أن يكون صوابا قد يكون كذلك خطأ، وعليه وراء كل يقين يوجد لا يقين محتمل، ومنه من أجل التوصل إلى معارف ملائمة تقوم بإصلاح الفكر لا بد لنا بالاعتراف بوجود اللايقين ضمن معارفنا وبذلك يتم الكشف عن أنواع العمى المعرفي من خلال توضيح مواطن الأخطاء والأوهام ومحاولة إيجاد حلول لها، كما وجب على التربية تقديم المبادئ الصحيحة والملائمة للمعرفة.

[1] نفس المرجع، ص 44.

خاتمة

خاتمة:

وختاما لبحثنا هذا ومن خلال تحليلنا لأفكار إدغار موران نصل إلى القول بأن المعرفة تلعب دورا هاما في حياة البشرية فتجعل من الفرد شخصا ناجحا وقادرا على تحقيق ذاته والسير قدما عن طريق اكتساب مهارات جديدة، لأن المعرفة تبني مكانة الإنسان على حد قول ابن عربي{ الحُكم نتيجة الحِكمة، والعِلم نتيجة المعرفة، فمن لا حِكمة له لا حُكم له، ومن لا معرفة له لا عِلم له} لذا نجد أن الاهتمام بنظرية المعرفة متواجد منذ العصور القديمة ومع العديد من الفلاسفة لتصنف من إحدى المباحث الفلسفية المهمة وذلك نظرا لضرورتها في العلم، ليستمر الاهتمام بها إلى العصور الحديثة وصولا إلى العصر المعاصر حيث شهدت نوع من التطور والتغير في جذورها مع أفكار الفيلسوف إدغار موران حيث اتخذت المعرفة معه طريقا مغايرا بإعطائها طابعا فريدا من نوعه ليقر بأن المعرفة تمتاز بعدة أوجه أي ليست لها حدود بمعنى كلما وصلنا إليها تعترض طريقنا معارف أخرى تنبثق عنها لتصبح هذه الأخيرة معارف غير مألوفة بالنسبة لنا.

ولقد تجاوز موران كل ما يتعلق بأسس العلم الكلاسيكي في بناء المعرفة وسبب ذلك النظرة البسيطة التي تجعل المعرفة تستند على أحادية تتمثل في التبسيط الذي ينتج عنه فكر منغلق وضيق، ليستبدله موران بنموذج الفكر المركب فهذا الفكر لا يقوم بحل المشاكل من تلقاء نفسه لكنه يساعد على إيجاد إستراتيجية تكون قادرة على حل هته المشاكل فركز عليه موران وأقر بضرورته في بناء المعارف باعتباره نموذج معرفي مفتوح لا يضع المعرفة ضمن حدود بل يفتح الآفاق أمامها ويذهب إلى القول بأنه ليس من الضرورة أن يكون نقيض الحقيقة خاطئ بل قد يكون حقيقة أخرى فمهمة الفكر المركب هنا هي تغيير هوية العالم من خلال التغيير في أدوات فهم العالم، فالفكر المركب هو عبارة عن مجموعة من العلوم توحدت في أفق واحد ألا وهو أفق التعقيد ليجعل موران من الحوار الطريقة الأساسية في الجمع بين المتناقضات وكذا بين الذات والموضوع للسماح ببناء منظومة معرفية متعددة الأبعاد للوصول إلى نظرة كلية وشاملة في ما يخص معارفنا.

كما أن موران بعد تأكيده على ضرورة الفكر المركب في بناء المعرفة أعطى بعضا من المبادئ اللازمة للوصول إلى معرفة تكون ملائمة وبذلك حذر أيضا من بعض أنواع الأخطاء التي قد تَعْتَرِضُ طريق الباحث والتي من بينها الفصل بين الذات والموضوع، لأن

الفصل بين هته الثنائية ينتج عنه الوقوع في ما يسمى بالعمى المعرفي على حسب وجهة نظر موران، وبالتالي لنقوم بتجاوز هذا العمى وجب الوصل بينهما لأن العلاقة التي تجمعهما هي علاقة متداخلة، وهذا الفصل بين الثنائيات هو الذي جعل موران يرفض منظومة الفكر التبسيطي التي تقوم على التجزئة، ولكن إذا نظرنا في مقابل ذلك نجد بأن العالم الخارجي يقوم على التعقيد والاتصال بين الظواهر المختلفة، فالتعقيد يجعلنا قادرين على فهم عالمنا بطريقة جيدة فموران بنى منهجه على أسس متكاملة وذلك في تحديده لمجموعة من الإصلاحات الضرورية التي تحقق لنا العيش الصحيح في ظل هذا التطور والتي منها إصلاح المعرفة الذي ينتج عنه إصلاح في الفكر من أجل عيش مستقبل أفضل.

وفي نهاية حديثنا هذا يمكننا القول أن المشروع الفكري الذي قدمه موران ينقض الإنسانية من غياهب الظلام لأنه مشروع زاخر يقود إلى التطور والتّمكُّن من الحوار الذي يجعل الفرد منفتح على معارف غيره، بذلك أسس موران لفكر جديد ودعا إلى إنشاء عصر جديد يتجاوز العصر الحالي وعليه فالمعرفة على حد قول موران هي ظاهرة متعددة الأبعاد تتطلب نسق معرفي منفتح ومتكامل وحواري وشامل في آن واحد.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

باللغة العربية:

1- إدغار موران، أزمة المعرفة، عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، تر: جاد مقدسي، مجلة الاستغراب، 2015.

2- إدغار موران، الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المركب، تر: أحمد القصوار ومنير الحجوبي، دار توبقال، ط 1، 2004، الدار البيضاء.

3- إدغار موران، المنهج الأفكار: مقامها حياتها عاداتها وتنظيماتها، الجزء 4، تر: جمال شحّيد، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط 1، 2012 ، بيروت.

4- إدغار موران، المنهج معرفة المعرفة: أنثروبولوحيا المعرفة، الجزء 3، تر: جمال شحيد، إعداد المنظّمة العربية للتّرجمة، ط1، 2012، بيروت.

5- إدغار موران، إمكانات المعرفة الإنسانية وحدودها، تر: يوسف تيس، مجلة رؤى الفكر والتربية، المغرب.

6- إدغار موران، تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، تر: عزيز لزرق ومنير الحجوبي، دار توبقال للنشر، ط 1، المغرب.

7- إدغار موران، نحو براديغم جديد، تر: يوسف تيبس، مجلة رؤى تربوية، العدد 29، المغرب.

8- إدغار موران، نحو سياسة حضارية، تر: أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2010.

9- إدغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط 1، د ب، 2009.

10- جان بودريارد، إدغار موران، عنف العالم، تر: عزيز توما، دار الحوار، ط 1، 2005، سوريا.

باللغة الأجنبية:

11- Edgar Morin, L'identitè humaine a la veille du monde planétaire, revue des deux mondes fevrlèr 2002

12- Morin, Edgar, Introduction à la pensée complexe, Éditions du Seuil Paris, 2005

13- Jacques Cortès,La méthide d'edgar morin pistesde lecture, Synergies *Monde* n° 4 2008

14- Edgar Morin, Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur, Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture,1999

ثانيا: المراجع:

باللغة العربية:

15- باتريك هيلي، صور المعرفة مقدمة لفلسفة العلم المعاصر، تر: نور الدين شيخ عبير، المنظمة العربية للترجمة،ط1، 2008، بيروت.

16- بركات محمد مراد، تأملات في فلسفة ابن رشد، د د، د ط، د ت، د ب.

17- جان فرنسوا دورتيي، فلسفات عصرنا، تياراتها، مذاهبها، أعلامها، وقضاياها، تر: إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر،2009.

18- رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، تر: محمود محمد الخضيري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط 2، ، 1968.

19- زهير لخويلدي، نقد التمركز حول الذات، العرب الأسبوعي، أفكار وقضايا،السبت 9-2-2008.

20- عبد اللطيف محمد العبد، الفكر الفلسفي في الإسلام، دار العلوم، د ط، د ت، القاهرة.

21- عبد الوهاب المسيري، دفاع عن الإنسان دراسات نظرية وتطبيقية في النماذج المركبة، دار الشروق، القاهرة، ط 2، 2003.

22- علي ابن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، 1413، القاهرة.

23- علي مولا، أطلس الفلسفة، المكتبة الشرقية، ط 1، 1991، بيروت- لبنان.

24- غاستون باشلار، فلسفة الرفض، تر: خليل أحمد خليل،دار الحداثة، ط1، 1985، د ب.

25- فائزة شرماط، الفكر الأخلاقي عند بول ريكور، ألفا للتوثيق، قسنطينة، ط1، 2015.

26- فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، تر: إياس حسن، دار دمشق، ط1، 2010.

27- كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، تر: ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية، د ط، د س، بيروت.

28- محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، ط 5، 2002، بيروت.

29- مصطفى النشار، نظرية المعرفة عند أرسطو، دار المعارف، ط 3، 1995، القاهرة.

30- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانيّة، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، د ط، 1936، د ب.

ثالثا: القواميس والموسوعات:

31- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د ط، 1973، القاهرة.

32- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: أحمد خليل وأحمد عويدات، منشورات عويدات، ط 2، 2001، بيروت.

33- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7، 1992، بيروت.

34- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللّبناني، الجزء الأوّل، د ط، 1982، بيروت- لبنان.

35- جورج طرابشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 2006.

36- جيرار جهّامي، موسوعة المصطلحات الفلسفيّة عند العرب، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1998، بيروت.

37- علي ابن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، 1413، القاهرة.

38- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، د ط، 2007، القاهرة.

رابعا: الرسائل الجامعية:

باللغة العربية:

39- عثمان عي، بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008.

40- فاهم بن عاشور، الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور إدغار موران، سنة ثالثة دوكتوراه، فلسفة حديثة ومعاصرة، جامعة الجزائر-2.

خامسا: المجلات:

41- جرماني فاطمة، الأخلاقيات الكوكبية عند إدغار موران، مجلة أكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، مج:6 ، العدد:08 ، ديسمبر2019، د ب.

42- داود خليفة، الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند موران، مجلة مقاربات فلسفية سنوية علمية محكمة تعنى بالدراسات والأبحاث والترجمات الفلسفية، مخبرالفلسفة والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، العدد السادس، 2016.

43- عبد الفتاح سعيدي، فلسفة التعقيد ونقد مركزية العلم الحديث، مجلة دراسات، العدد 4، جوان 2016، جامعة الشهيد حمة.

44- علاء كاظم مسعود، إبستيمولوجيا التعقيد عند إدغار موران، مجلة كلية التربية، العدد: 37، تشرين الثاني،2019، د ب.

45- منتصر حمادة، إدغار موران يفكك منظومة الفكر والمستقبل العلم مصاب بالعمى الذي يظهر في عجزه على المراقبة، مجلة الأزمنة، عدد مزدوج3-4، الرباط،2011.

46- داود خليفة، إبستيمولوجيا التعقيد: دراسة لبراديغم التعقيد والفكر المركب لدى إدغار موران، رسالة دكتوراه في الفلسفة، 2015-2016، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران2.

سادسا: اللقاءات والملتقيات:

47- حوار أجراه آنا سانشيز، حوار مع إدغار موران، تر: ضياء الدين، حكمة من أجل اجتهاد ثقافي وفلسفي، 24- 04-2016.

الملخص

الملخص

ملخص المذكرة:

1-باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة موضوع نظرية المعرفة عند إدغار موران التي قد أكد فيها بأن المعرفة تسير وفق أنموذج معقد وهذا ما قد تم توضيحه من طرف موران بدراسته لطريقة سير المعرفة وازدهارها للوصول إلى مجتمع ناجح، فركز على ضرورة اتباع النموذج المعرفي المركب وكذا ثنائية الذات والموضوع بعدم الفصل بينهما، وكذا إنشاء براديغم جديد من أجل فهم كل ما هو معقد فمن خلال دراسة موران لنظرية المعرفة حاول وضع بعض الشروط والقواعد لتنظيم المعرفة، بحيث تساعد جل البشرية للوصول إلى معرفة ملائمة وذلك بالابتعاد كل البعد عن التجزئة والتركيز على كل ما هو مركب لأن العالم الطبيعي الذي نعيش فيه يتيز بتعقيده، لذا يجب بناء فكر معقد لفهمه بشكل أفضل ولضمان مستقبل أفضل للبشرية.

الكلمات المفتاحية : . (06 كلمات)

معرفة، مركب، ثنائية الذات والموضوع، إختزال، براديغم، منظومة.

:Abstract

Keywords : Knowledge ; Composite; Subject and object duqlism; Shorthand; Bradigm; System

Summary:

This study deals with the subjet of Edgar Morans epistemology in wich he asserted that knowledge runs according to a complex model and this is what has been explained by moren in his study of the way knowledge is conducted and its complexities in order to develop to reach a prosperous society thzt keeps pace with and understands the developments of the age moran here focused on the necessity tofollw the complex cognitive model that allows us to understand everything related to contradictions and intertwines as well as the duality of the subject and subject by not separating them and then creating a new paradigm of comlex through morans study of knowledge theory he tried to set some conditions and rules that must be followed in organizing knowledge in such a way that it helps humanity understand and absorb everything that is comlex and thus in order to reach apporopriat knowledge we must move away from the so called that must be tollowed in organizing knowledge in such a way that it hehpshumanity understand and absorb everything that is complex, and thus in order to reach appropriate knowledge, we must move away from the so-called fragmentation and focus on everything that is complex because the natural world in which we live we find that one of its features is complexity, so a complex thought must be built to understand it in a better way and to ensure a better future for humanity.

.